الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الجمعة 3 كانون الثاني 2025
العدد 5393 السنة التاسعة عشرة
Vendredi 3 Janvier 2025 no 5393 19ème année

16 صفحة
50000 ليرة

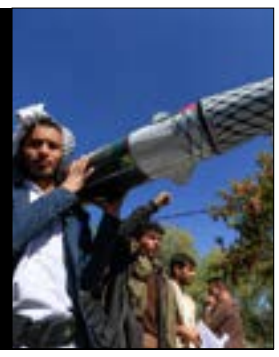

اليمن

محاولة أميركية «أخيرة» للتهدئة
صنعاء تعدّ لتصعيد كبير

12

العدو يناور ويؤجّل الانسحاب من الناقورة 3

الرياض وواشنطن: لا لمرشح مواجهة

جعجع: أنا الرئيس أو صانعه 2

سوريا

تركيا تلبس عباءة الانتداب

10 - 8

(أ ف ب)

قضية اليوم

الرياض لا تريد مرشّح مواجهة وجعجع خارج السباق

طبع السؤال عن مصير جلسة التاسع من كانون الثاني الرئاسية آخر أيام العام الماضي ومطلع العام الجديد، وبقيت الأجوبة عليه تراوح بين الوقائع والتوقّعات والرغبات والتمنيات. وفيما لا تزال جهات داخلية تستند في تفاؤلها إلى وجود جوّ خارجي جدّي يدفع في اتجاه انتخاب رئيس ومؤشرات إلى وجود قناعة داخلية بعدم القدرة على التعطيل، إلا أن أجواء الحراك الذي لم يتوقف في الأعياد واستمر أمس، لا تؤكد أن تاريخ التاسع من الشهر الجاري سيكون موعداً لإنهاء الفراغ الرئاسي. وبناءً عليه أمكن رصد ما يلي:

في الداخل، ثمّة فريق لبناني على رأسه قائد «القوات اللبنانية» سمير جعجع يرغب في تأجيل الاستحقاق إلى ما بعد تنصيب الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب في 20 كانون الثاني. والرهان هنا هو أن ترامب العائد مع فريق عمل متشدّد سيعطي الضوء الأخضر لإسرائيل لتستكمل في إيران ما بدأته في غزة ولبنان. ويعتقد جعجع بأن «الضربة الآتية» لإيران تعني سقوط حزب الله تماماً، وسيكون أمام فرصة ذهبية للوصول إلى بعبدا. ولهذا، أرسل جعجع موفداً إلى الرياض للسؤال عن إمكانية دعم ترشحه، أما التيار الوطني الحر، فلا يزال يعمل على هدف واحد، وهو إزاحة قائد الجيش العماد جوزف عون من قائمة المرشحين، وحرق اسم جعجع. صحيح أن تسريبات التيار حملت استعداداً لدعم ترشيح جعجع، لكن ذلك ليس بقصد انتخابه بل حرقه، مع قناعة النائب جبران باسيل بعدم قدرة قائد القوات على الحصول على الأصوات المطلوبة. فهو بالكاد يستطيع جمع 40 صوتاً، في حال صوّت التيار له. أما النواب السنّة، فلم يحسموا حتى الآن قرارهم لعدم وجود أي كلمة سرّ سعودية، بينما يلف الغموض موقف الثنائي حزب الله وحركة أمل.

خارجياً، تؤكد مصادر دبلوماسية أنه بمعزل عما يُقال في العلن أو يُسرّب من مواربة، هناك ثابتة واحدة يُمكن الانطلاق منها، وهي أن المتغيّرات الداخلية والخارجية ليست واضحة، وهذا ما يجعل عواصم القرار المعنية بالملف اللبناني تقف بين حدّين: الأول عدم اتخاذ موقف منحاز بالكامل إلى أي اسم، ولا الذهاب في اتجاه قطيعة كاملة مع أي جهة في البلد. وفي السياق، كشفت المصادر أن الرياض وواشنطن نقلتا إلى بيروت رسائل متعددة مفادها أنه لن يكون هناك فرض لأي رئيس مواجهة، وهما تُدركان أنه مهما بلغت التحولات في المنطقة، لا يُمكن تجاهل التوازنات الداخلية، ما يعني بقاء جعجع خارج إطار المنافسة. وتعتبر المصادر أن جعجع «يدرك ذلك، لكنه يريد أن يؤكد على موقعه كصانع للرئيس. أي إنه لا يريد أن يتفاوض مع الطرف الآخر على اسم توافقي، بل أن يطرح هو الاسم ويأتي الآخرون ليتفاوضوا معه عليه».

> يدرك جعجع انعدام حظوظه لكنّه يريد أن يؤكد على موقعه كصانع للرئيس

وبينما استمرت عجلة اللقاءات والاتصالات الدبلوماسية رغم ضبابية المشهد المتوقّع للجلسة، جرى تداول معلومات عن عدول وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان عن زيارة كان يعتزم القيام بها للبنان، علماً أن وزير الخارجية عبدالله بو حبيب أكّد أنه لم يتلقَّ إشعاراً بزيارة ابن فرحان، فيما كانت المعلومات منذ البداية تتحدّث عن جولة سيقوم بها مستشاره للشؤون اللبنانية يزيد بن فرحان يلتقي خلالها المسؤولين اللبنانيين للبحث في الاستحقاق الرئاسي.

وفي هذا السياق، قالت مصادر سياسية بارزة إن «المملكة تحرص حتى الآن على عدم التورط في دعم مرشح بعينه، لكنّ المؤكد أنها لا تؤيد جعجع، وهي تتقاطع مع الرأيين الفرنسي والأميركي، إذ إن الأسماء المتقدمة لديها تشمل قائد الجيش والوزير السابق جهاد أزعور ومرشح باريس المصرفي سمير عساف. وفي انتظار الوفد السعودي، بدأت اللقاءات الدبلوماسية أمس من عين التينة التي زارها وزير خارجية فرنسا جان نويل بارو للبحث في الأوضاع العامة في لبنان والمنطقة والمستجدات السياسية والعلاقات الثنائية. وهي زيارة تسبق زيارة مرتقبة مطلع الأسبوع المقبل للموفد الأميركي عاموس هوكشتين إلى لبنان.

كذلك عُقدت سلسلة لقاءات على هامش الأعياد بينها اتصال بين السفير السعودي وليد البخاري مع البطريركية المارونية قبل أن يسافر البخاري إلى الرياض. ونقل زوار البطريرك بشارة الراعي أنه يدعم بقوة حصول الانتخابات الخميس المقبل ويخشى من أن تأجيل الجلسة قد يفقد لبنان فرصة جدية.

وقال الزوار إن الراعي لن يقف عثرة أمام أي توافق سواء كان على قائد الجيش أو غيره، وإنه أبلغ جهات خارجية بأنه في حال كان التوجه هو انتخاب شخصية غير سياسية فهو يدعم العودة إلى مرشح التقاطع جهاد أزعور، ويدعو إلى بحث الأمر مع الرئيس بري وحزب الله. وأكد الراعي أن البلاد تريد رئيساً يعيد الاعتبار إلى الدور المسيحي الفعّال ويكون قادراً على مدّ الجسور مع اللبنانيين والعرب والعالم.

(الأخبار)

البطريرك الراعي مع العودة إلى أزعور (هيثم الموسوي)

تقرير

لا خيار أمام جيش العدو سوى الانسحاب... أو المقاومة

علي حيدر

على وقع بعض المواقف والتقارير الإسرائيلية منذ ما بعد اتفاق وقف إطلاق النار، برزت إلى صدارة الاحتمالات فرضية أن لا تنسحب إسرائيل من الأراضي اللبنانية المحتلة بعد انتهاء الـ 60 يوماً، وتحوّلت إلى هاجس وسيناريو يستوجب ذلك مناقشته وما يمكن أن يترتّب عليه من خيارات وتداعيات. وتعزّزت تقديرات هذه الفرضية في ضوء مواصلة العدو خروقاته التي تجاوزت منطقة جنوب الليطاني وشملت استمرار تدمير المنازل وغارات جوية وعمليات قتل واعتداءات متفرّقة. ويبدو أن هذا الأداء يستند إلى تقدير لدى قيادة العدو بأن حزب الله حريص على تجنّب تجدّد الحرب، ما يدفعه إلى تجاوز بعض الاعتداءات، إضافة إلى حرصه على نجاح اتفاق وقف إطلاق النار بعدما أظهر التزاماً عملياً به. لكنّ المتغيّر الأكثر حضوراً، على ما يبدو، في تقديرات العدو ورهاناته، والذي يمكن أن يؤثّر في خياراته، هو المتغير السوري الذي أدّى إلى فقدان المقاومة عمقها الاستراتيجي.

من الواضح أن سيناريو عدم تطبيق اتفاق وقف إطلاق النار، ويُسقط مطالبة المقاومة بعدم وجود مسلح لها جنوبي نهر الليطاني، ويضفي مشروعية إضافية على عمل المقاومة المسلحة، إلى جانب ما تستند إليه من حقوق طبيعية وقانونية وأخلاقية ودينية، لإجبار إسرائيل على ما تمّ الاتفاق عليه بإخراج الجيش من الأراضي اللبنانية.

وعلى مستوى الصراع السياسي الداخلي في لبنان، فإن بقاء قوات الاحتلال يُسقط أحد أهم المرتكزات التي يروّج لها خصوم المقاومة في لبنان، وهو أن الدولة تستطيع حماية لبنان وأمنه وأرضه من الخطر الإسرائيلي من دون الحاجة إلى المقاومة العسكرية، وبالاستناد إلى علاقاتها الدولية والإقليمية والقرارات الدولية؛ كما يُساهم في تقويض خطاب حلفاء الولايات المتحدة في الداخل اللبناني. وهو ما دفع بأحد الزعماء اللبنانيين أخيراً إلى محاولة احتواء التداعيات السلبية للأداء الإسرائيلي الذي يكشف زيف فرضياتهم، عبر محاولة إعادة إلقاء الكرة على المقاومة، مدّعياً بأنها تسيطر على الحكومة التي لا تستطيع أن تمون عليها بقبول مساعدات من إيران لإعادة الإعمار! وليس ذلك إلا مؤشراً إضافياً على ضعف لبنان حكومةً وأداءً في مواجهة الخطر الإسرائيلي في أهم قضية سيادية وهي تحرير الأرض من الاحتلال.

في المقابل، ليس هناك داعٍ لعرض مروحة الخيارات النظرية المطروحة أمام قيادة المقاومة ومناقشة كل منها على حدة، ومن ثم تحديد القرار المرجّح من منظورها، إذ إن قرارها النهائي هو أن لا مستقبل للاحتلال الإسرائيلي للأراضي اللبنانية، ومهما كانت التداعيات سيتم دحر الاحتلال إلى ما وراء الخط الأزرق، خصوصاً أن السكوت على هذا الاحتلال سيُقدّم صورة خاطئة حول المعادلة التي تحكم مرحلة ما بعد الاتفاق، وسيجرّئ إسرائيل على مزيد من الاعتداءات.

كذلك، فإن الضغط الميداني للمقاومة، بغضّ النظر عن توقيته وتكتيكاته وأدواته ووتيرته، هو أمر تحدّده قيادة المقاومة في حينه. وسيضع ذلك قيادة العدو أمام تحدّ كاشف عن مدى استعدادها لتجدّد عمليات المقاومة التي ستكون قادرة على الفتك بقواته، وهو أمر أدركته إسرائيل خلال المواجهات البرية الأسطورية، وفي ظل تطور قدرات المقاومة وخبراتها بالقياس إلى ما كانت عليه في فترة الاحتلال وصولاً إلى التحرير عام 2000.

> قرار المقاومة دحر الاحتلال إلى ما وراء الخط الأزرق مهما كانت التداعيات

(أ ف ب)

تقرير

الحريري من عكار: نولد من جديد... وأقوى!

نجلة حمود

من عكار، بدأ الأمين العام لتيار المستقبل، أحمد الحريري، جولاته لاستنهاض الشارع تحضيراً لإحياء الذكرى العشرين لاغتيال الرئيس رفيق الحريري في 14 شباط، والتي تأتي هذا العام في ظل تغيرات إقليمية أعطت للمناسبة «رمزية» خاصة.

فتح معركة الانتخابات النيابية

اقتصار زيارة الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري إلى عكار على دارة المهندس أحمد حدارة، من دون أن تشمل زيارة النائب وليد البعريني أثارت امتعاض الأخير الذي هاجم الحريري من دون أن يسمّيه، وصرّح قبل الزيارة بأنه «مخطئ من يظن أن عكار سهلة وأن هناك زعيماً عليها»، مؤكداً رفض «الإملاءات». وتابع: «وحده الشيخ سعد يمون بمسألة تركيب اللوائح في عكار وله مكانة محفوظة»، بما يوحي وكأن أحمد الحريري يعمل من تلقاء نفسه أو أنه مسؤول عن تيار أو فريق سياسي آخر، علماً أن البعريني فاز بالمقعد النيابي عام 2018 ضمن لائحة الحريري وحصد حينها 22 ألف صوت، بينما تراجعت شعبيته الى ما دون النصف عام 2022 حين زاحمه مرشح التغيير محمد بدرا على المقعد حاصداً 9800 صوت. تصريح البعريني فتح المعركة الانتخابية باكراً حول المقاعد السنية الثلاثة في عكار.

الإطالة الشعبية الأولى، بعد ثلاثة أعوام على قرار الرئيس سعد الحريري تعليق العمل السياسي في كانون الثاني 2022، جاءت بمثابة «تجديد البيعة» للرئيس السابق. إذ لبّى حشد من الفاعليات السياسية والدينية والاجتماعية دعوة نجل رئيس بلدية عرقا السابق أحمد حدارة الى الغداء في منزله في عرقا. وشهد اللقاء إطلاق مواقف سياسية على لسان الحريري ورئيس دائرة الأوقاف الإسلامية الشيخ مالك جديدة (ألقى كلمة مفتي عكار الشيخ زيد بكار زكريا الذي غاب بداعي السفر) وأمين سر مفتي الجمهورية الشيخ خلدون عريمط. وترك اللقاء أكثر من انطباع، من بينها:

أولاً، أن عكار لا تزال «خزاناً» رئيسياً لتيار المستقبل وجاهزة دائماً لاحتضانه عند أي استحقاق. ثانياً، يعتقد الحريريون أن الفرصة باتت أكبر لعودة زعيمهم عن قرار تعليق العمل السياسي في ظل المتغيرات على الساحتين الإقليمية والمحلية.

ثالثاً، يطمح الحريريون إلى أن تكون إطلالة الرئيس الحريري في 14 شباط أكثر من مجرد وقفة رمزية، وفرصة لإطلاق مرحلة جديدة في الساحة السياسية التي تشهد فراغاً في القيادة السنية بعد غياب الحريري وتشرذم أصوات السنّة. وفي هذا السياق، «غازل» المتحدثون الدول العربية، وتحديداً السعودية والإمارات العربية المتحدة، أملاً برفع الحرم عن عودة الحريري.

وأعلن الأمين العام لتيار المستقبل في كلمته «رفع رايات النصر على نظام مجرم استبد بالجميع، وجعل سوريا العربية شوكة في حاصرة لبنان والعرب». ودعا بالتوفيق لـ«القائد العام أحمد الشرع لنقل سوريا من حكم العصابة الى حكم الشرعية». وأكد «التمسك بـ«الثوابت الوطنية والعربية»، مشيراً إلى أن «المملكة العربية السعودية تمثل عروبتنا الحضارية ورؤية وليّ العهد الأمير محمد بن سلمان، كما تمثلنا دولة الإمارات العربية المتحدة». وشدد على أن اتفاق الطائف «كان وسيبقى الخيمة التي تجمع كل اللبنانيين وتبني لبنان الجديد، وليكن شعار المرحلة المقبلة الدستور والطائف أولاً»، مؤكداً أن «لبنان بحاجة اليوم لدعم الأشقاء العرب ويتطلع لدعمهم ومساعدتهم ليخرج من جهنم التي أوصلوا البلد إليها بسبب السياسات الخاطئة والرهانات الخاسرة». وطالب الكتل النيابية، وتحديداً كتلة «الاعتدال الوطني»، بـ«إنصاف الموقوفين الإسلاميين بقانون عفو». وختم بأن «الكلمة الفصل ستكون للرئيس سعد الحريري، وكل شي بوقته حلو، ونقول لكل من توهم بأن التيار انتهى: أنتم انتهيتم، ونحن نبدأ من جديد، والحريرية الوطنية تولد من جديد وبشكل أقوى».

> يعتقد الحريريون أن الفرصة باتت أكبر لعودة زعيمهم في ظل المتغيّرات الإقليمية والمحلية

تقرير

العدو يناور ولا ينسحب من الناقورة

أمال خليل

تحضّر الجيش اللبناني أمس للدخول إلى الناقورة وإعادة الانتشار فيها. لكنّ الخطوة أُرجئت إلى موعد غير محدّد بسبب مماطلة قوات الاحتلال الإسرائيلي في الانسحاب من البلدة. وكان من المقرّر أن تنطلق قوة مؤلّلة من حاجز الحمرا في الصباح الباكر، بعد التنسيق بين الجيش وقوات اليونيفل ولجنة الإشراف على تطبيق اتفاق وقف إطلاق النار. لكن تبيّن أن إسرائيل لم تنه انسحابها من الناقورة ليلاً، وبدأت بالتراجع في الصباح على وقع تمشيط بالأسلحة الرشاشة نفّذته على خط تراجعها. ولدى وصول جيش الاحتلال ظهراً إلى أطراف الناقورة الشرقية، توقّف لجرف مزيد من المنازل مؤخراً انسحابه.

وعلمت «الأخبار» أن قيادة الجيش بعد مراجعتها رئيس لجنة الإشراف الضابط الأميركي غاسبر جيفرز طلب منها الأخير «الانتظار ريثما ينسحب الجيش الإسرائيلي»، ولفت مصدر متابع إلى أن قرار الدخول إلى الناقورة «جاء بناءً على مبادرة من الجيش اللبناني الذي كان قد طلب من اللجنة الضغط على إسرائيل للانسحاب دفعة واحدة من القطاع الغربي. إلا أن اللجنة لم تبت في الطلب. وبعدما أبلغت اليرزة اللجنة قرارها بالدخول إلى الناقورة بعد يومين من الانتشار في شمع، لم يحسم العدو موقفه سلباً أو إيجاباً، قبل أن يعمد إلى عرقلة مبادرة الجيش اللبناني والمناورة في الانسحاب، ليظهر كأنّ المبادرة ليست إلا بيد إسرائيل».

ومن المنتظر أن تشهد الناقورة الإثنين المقبل الاجتماع الثالث للجنة الخماسية. وكان متوقعاً أن تنسحب قوات العدو من الناقورة ثم طيرحرفا والجبين بعد شمع قبل الإثنين. ويكتسب الاجتماع المقبل أهمية مع توقّع أن يحضره المبعوث الأميركي عاموس هوكشتين، علماً أن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي كان قد استدعى أعضاء اللجنة الأميركيين والفرنسيين لإبلاغهم اعتراض لبنان على تكرار الخروقات الإسرائيلية. وتحضيراً للاجتماع، استقبل الرئيس نبيه بري جيفرز والسفيرة الأميركية ليزا جونسون اللذين سمعا اعتراض رئيس المجلس على تكرار الخروقات. في غضون ذلك، نفّذ الطيران المعادي غارتين شمال الليطاني في حرج البريج في أطراف جباع في مرتفعات إقليم التفاح وفي جبل الريحان. وادّعى جيش العدو بأنه استهدف منصات لإطلاق الصواريخ كان قد طلب من الجيش اللبناني مصادرتها لكنه لم يلبّ الطلب.

وصباحاً، توغّلت قوات الاحتلال في بلدة بيت ليف التي لم تبلغها في عملية التوغل البري. واستهدفت القوة المعزّزة بدبابات مركافا، عدداً من المنازل قبل أن تغير مُسيّرة على محيط مزرعة في أطراف البلدة.

تقرير

تسليم لاجئين سوريين إلى «الحكم الجديد»
التزام لبنان بالقوانين الدولية وجهة نظر؟

فداء عبد الفتاح

ضجت مواقع التواصل الاجتماعي، أخيراً، بخبر تسليم الأمن العام اللبناني 75 من عناصر وضباط الجيش السوري السابق إلى «هيئة تحرير الشام»، فهل ما قامت به الحكومة اللبنانية قانوني أم مخالف للقوانين والاتفاقيات الدولية الملزمة؟ لم يوقّع لبنان اتفاقية جنيف (1951) المتعلقة بوضع اللاجئين، إذ يعتبر بلد عبور وليس بلد لجوء. ورغم ذلك، فإن له تاريخاً حافلاً مع اللجوء. إذ يضم عدداً كبيراً من اللاجئين الفلسطينيين ممن هجّرهم الكيان الصهيوني عام 1948، وسبقهم الآف من الأرمن الناجين من مجازر العثمانيين. وفي عام 2003، دخل إلى لبنان عدد لا بأس به من العراقيين قبل أن تغادر غالبيتهم إلى سوريا

هل سيحاكم 316000 جندي لانهم كانوا في الجيش السوري؟

بعد التضييق عليهم، كما يوجد عدد لا بأس به من اللاجئين من جنسيات مصرية وسودانية وغيرها.

وكانت موجة اللجوء الأكبر مع بداية الأزمة السورية عام 2011، إذ دخل إلى لبنان حوالى مليوني سوري تسجل منهم 880 ألف شوؤن اللاجئين وتوزعوا على كامل الأراضي اللبنانية، من بينهم أعداد كبيرة من عناصر تابعين لـ«الجيش الحر» وجبهة «النصرة» وتنظيم «داعش». وقد رفض لبنان أكثر من مرة طلب الدولة السورية تسليمها موقوفين في السجون اللبنانية وفقاً لـ«معاهدة تسليم المجرمين» الموقعة بين البلدين، نتيجة الضغوط الدولية بالدرجة الأولى باعتبار أن التسليم يخالف القوانين الدولية التي تمنع تسليم أي شخص ولو كان مطلوباً بملفات جنائية ما دام أن هناك احتمال وجود خطر على حياته.

معاهدة تسليم المجرمين

وُقّعت «معاهدة تسليم المجرمين» بين لبنان وسوريا عام 1951، واستثنت الجرائم السياسية أو تلك المتعلقة بحرية إبداء الرأي، ونصت على آلية التسليم التي يجب أن تكون عبر الأطر الدبلوماسية والقضائية وبعد التثبت من توفر المطلوب تسليمه في ارتكاب الجرائم التي على أساسها يقرر تسليمه.

إلا أن لبنان، وبسبب الضغوط الدولية وضغوط جهات سياسية داعمة للمعارضة السورية، توقف عن ترحيل السوريين، بمن فيهم الملاحقون بقضايا جنائية، ما أدى إلى اكتظاظ السجون ومراكز التوقيف بالسجناء السوريين، ما شكّل أزمة كبيرة للسلطتين الأمنية والقضائية.

(الأخبار)

في السنتين الأخيرتين، وبسبب الأزمات المتعددة، بدأ الأمن العام التضييق على اللاجئين بطرق عدة أخطرها ترك المئات منهم من دون أوراق قانونية نتيجة تغيير إجراءات تجديد الإقامة، ما أدى إلى انتعاش تهريب الأشخاص عبر المعابر غير الشرعية مقابل مبالغ خيالية. ولكن، رغم ذلك، التزم لبنان في العلن باتفاقيات الدولية لجهة عدم تسليم أي سوري يرفض الذهاب إلى سوريا حتى وإن كان من المطلوبين بجرائم جنائية. وتحت هذه الحجة، لم تطبق «معاهدة تسليم المجرمين» التي تعتبر معلقة بعد سقوط النظام حتى تتشكل سلطة جديدة في سوريا تتخذ موقفاً من كل المعاهدات والاتفاقيات الموقعة مع بقية الدول.

التضييق على السوريين

منذ بداية الأزمة السورية وحتى عام 2016، صدرت عشرات الأحكام بحق سوريين بجرم الانتماء إلى «الجيش الحر» أو إلى تنظيمات إرهابية («النصرة» و«داعش»). وخلال سنوات النزوح السوري الكبير أيضاً، دخل عدد كبير من السوريين إلى السجون اللبنانية بسبب ارتكابهم جرائم جنائية، ومعظم هؤلاء لا يمتلكون أوراق إقامة قانونية، فتمت إدانتهم أيضاً بالدخول خلسة أو عدم حيازة أوراق قانونية. وفي هذه الحالة، عندما ينهي الموقوف مدة حكمه أو يحصل على إخلاء سبيل لقاء كفالة لا يتم إخراجه من السجن لأنه لا يمتلك أوراق إقامة قانونية. ووفقاً لقانون تنظيم وجود الأجانب في لبنان، الأجنبي الذي يرتكب جرماً خلال تواجده على الأراضي اللبنانية يرحّل بعد تنفيذ حكمه. ولأن لبنان لم يُقدم في السنوات الأخيرة على ترحيل السوريين، كان يبقيهم داخل مراكز الاحتجاز والسجون حتى بات حوالى نصف المساجين سوريين، ولم تتمكن الجهات المعنية من إيجاد آلية تؤمّن إخراجهم من السجن وتنظم وجودهم القانوني دون الاضطرار إلى ترحيلهم من دون ضمانات بعدم تعرّضهم للخطر.

ماذا تغير؟

في 28 الجاري، سلمت الحكومة اللبنانية عبر الأمن العام اللبناني، 70 عسكرياً ممن فروا إلى لبنان بعد انهيار النظام السابق عبر معبر العريضة، إلى الإدارة العسكرية في سوريا. وقيل إن هؤلاء عناصر وضباط من الجيش السوري تم توقيفهم في قضاء جبيل مساء 27 الجاري في شاحنة نقلتهم إلى لبنان بطريقة غير شرعية. فهل حققت أجهزة الأمن اللبنانية مع الموقوفين الـ 70 قبل تسليمهم؟ وهل تثبّتت من هوياتهم ومدى تورطهم في ارتكاب جرائم كما يدّعي النظام الجديد؟ هل سيحاكم 316000 جندي لأنهم كانوا في الجيش السوري؟ وهل كل منتسب للجيش السوري مدان حكماً؟ أليست هذه اتهامات سياسية أكثر مما هي اتهامات جنائية ما دام أن لا محاكمات حتى الساعة ولا ملفات قضائية واضحة بأسماء مرتكبي الجرائم؟ هل تبدل الحرص اللبناني بين ليلة وضحاها واختلفت المعايير؟ أم أن من تم توقيفهم كبش المحرقة لتهريب المجرمين الفعليين؟

الثابت الوحيد مخالفة القوانين

حاول لبنان في عهد الرئيس ميشال عون العمل على ترحيل اللاجئين السوريين بعدما استقر الوضع في سوريا. ورغم العفو العام الذي أصدره الرئيس السابق بشار الأسد والتأكيدات بأن 34 شخصاً فقط من 87 ألف نازح عادوا إلى سوريا تم توقيفهم في قضايا جنائية، هوجمت الحكومة آنذاك واتُّهمت بالعمل لمصلحة بشار الأسد وبإرسال السوريين إلى الموت المحتم.

فما الذي تغير اليوم حتى قررت الحكومة اللبنانية عدم إحالة الداخلين خلسة أخيراً إلى المحاكم اللبنانية لمحاكمتهم، وقررت تسليمهم إلى الدولة السورية في أقل من 24 ساعة، رغم احتمال تعرّضهم للتعذيب وعدم ضمان وجود محاكمة عادلة لهم؟ وهل بات المجتمع الدولي اليوم راضياً على هذه الممارسات من دون السؤال عن أي ضمانات للمحاكمات العادلة رغم ما نراه ونسمعه من ممارسات انتقامية تحصل في عدد من المناطق السورية؟ وهل بات المنادون بحقوق الإنسان موافقين على ما يجري بحق عناصر وضباط بغالبيتهم من الفئات الأكثر تضرراً من النظام السوري السابق؟ وهل تحمّل السوريون كل هذه السنوات لاستبدال نظام الاستبداد باستبداد جديد بحجة الانتقام؟

تقرير

استحقاقات ملحّة لانتظام العام الدراسي الرسمي

بعد عطلة الأعياد، تترقب المدارس الرسمية حلولاً سريعة لملفات تربوية وقانونية وإدارية عالقة قد تعيق انتظام العام الدراسي.

فالمدارس لم تتسلم حتى الآن أياً من الكتب المدرسية التي قالت وزارة التربية، في نهاية تشرين الأول الماضي، إنها طبعت مليوناً و900 ألف نسخة منها لتوزيعها على التلامذة مجاناً من الأساسي الأول وحتى الثانوي الثالث. وعدم بت هذا الملف سيؤدي، بحسب مصادر المديرين، إلى إرباك وتحميل الأهالي أعباء مالية كبيرة.

كذلك، لم تصل إلى صناديق المدارس سوى دفعة بتيمة هي عبارة عن 50 في المئة من مستحقات العام الدراسي الماضي التي تدفعها منظمة «اليونيسف»، والتي اشترطت التدقيق في حسابات المدارس لتستكمل باقي الدفعات. التدقيق حصل، ولكن ما تبقى من أموال العام الماضي وهذا العام لم تحوّل بعد، إذ طلبت وزارة التربية من المديرين إعداد الموازنات قبل الدفع، علماً أن إنجاز العملية تعترضه عقبات إدارية لها علاقة بالنظام الإلكتروني المتّبع. المشكلة، بحسب المديرين، أن الوزارة عقدت اتفاقاً مع «اليونيسف» ربطت فيه تعليم التلامذة السوريين بتمويل صناديق المدارس التي باتت مرهونة بشكل غير منطقي للمنظمة، لذلك تواجه المدارس عدم الانتظام في سداد مستحقاتها المالية منذ 2012. علماً أن هذه الصناديق «تغطي كل ما يخطر في البال»، وفق المديرين. فما إن تدخل المساهمة الصندوق حتى يُقتطع منها 10% لما يسمى صندوق التعاضد في المنطقة التربوية التي تقع فيها المدرسة لتمويل المدارس المتعثرة في المنطقة. كذلك تغطي الصناديق مستحقات بعض الأساتذة المتعاقدين ورواتب الحراس والعمال في المدرسة، وما يستحق عنهم للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي. وهناك توجه اليوم إلى

لم تتسلم المدارس بعد الكتب التي قالت الوزارة إنها طبعتها لتوزيعها مجاناً

زيادة أجر ساعة الأساتذة المتعاقدين، ما يرتب على الصناديق الخاوية تكاليف إضافية لا تقوى على دفعها. وتدفع المدارس من صناديقها أيضاً تكاليف الكهرباء والمياه والصيانة والقرطاسية والطبشور ومواد التنظيف والأدوات المكتبية والإلكترونية وتصوير الأوراق والمستندات والنشاطات اللاصفية والرياضية.

إلى ذلك، ووسط الحديث عن أن المفاوضات بين وزارة التربية وروابط الأساتذة لا تزال قائمة للوصول إلى حسم الرواتب وبدل الإنتاجية، علمت «الأخبار» أن الروابط وافقت، على مضض، في الاجتماع الأخير مع وزير التربية عباس الحلبي، الأسبوع الماضي، على 375 دولاراً للأستاذ و435 دولاراً للمدير، بعدما وعد الوزير بتحويل ملف إعطاء الأساتذة راتبين إضافيين إلى مجلس الوزراء وإعطائهم مفعولاً رجعياً ابتداء من 2024/10/1. وتشير مصادر الروابط إلى أن الوزير تعهّد بعدم الحسم من بدل الإنتاجية أيام الغياب في حالات الوفاة والإجازة، كما كان يحصل في العام الدراسي الماضي.

في الجلسة المرتقبة لمجلس الوزراء، الاثنين المقبل، ينتظر المعلمون المستعان بهم في الدوام الصباحي أن يحمل وزير التربية، عباس الحلبي، ملفهم إلى الجلسة، كما وعدهم سابقاً، خصوصاً ان منظمة اليونيسف أعلنت انها ستمول مستحقاتهم لسنة واحدة فقط، علما أن هذا التمويل لا يوفر الاستقرار الوظيفي للمعلمين بدليل أنهم لم يقبضوا مستحقاتهم منذ ستة اشهر. ويمكن أن تفسخ المنظمة عقودهم في اي لحظة، وبالتالي فهم لا يجدون حلاً لقضيتهم الا بتوقيع عقود رسمية لهم في مجلس الوزراء. ويسألون: «لماذا جمع الوزير الداتا للملف ولم يرسله إلى الحكومة ويرفع اللوم عنه، لا سيما أن الامين العام للمجلس، القاضي محمود مكية، ابدى بعد اتصال أجراه بالوزير استعداد المجلس لدراسة الملف؟».

أما قرار رفع أجر الساعة للأساتذة المتعاقدين، فيفترض أن يوقّعه وزيرا التربية والمال بعدما خرج، أخيراً، من مجلس الخدمة المدنية. وقد بات أجر الساعة لحملة الإجازة في التعليم الأساسي الرسمي 366 ألف ليرة، و288 ألفاً لغير المجازين. أما أجر الساعة للأساتذة المتعاقدين الثانويين، فيبلغ 660 ألف ليرة. ويصبح الأجر 560 ألف ليرة للكالوريا الفنية و660 ألفاً للامتياز الفني.

(الأخبار)

تقرير

أدى وقف إطلاق النار إلى ازدهار عدد من الأعمال المرتبطة بشكل وثيق بعودة السكان إلى بيوتهم، مثل شركات التنظيف. قبل الحرب، اقتصار عمل هذه الشركات على التزام أعمال رفع النفايات والتنظيف في المكاتب والمؤسسات الكبيرة، حيث تقدم خدماتها بتكاليف منخفضة، وبشكل أكثر استدامة. وترفع عن كاهل الشركات تكلفة توظيف عمال بصفة عامل نظافة. أما بعد الحرب، ومع اتساع رقعة الدمار والخراب الذي تسبب به القصف الإسرائيلي، اتسعت رقعة عمل شركات التنظيف، لتشمل البيوت السكنية، ما ضاعف أعمالها ورفع من أرباحها بنسب وصلت إلى 200٪. فتنظيف غبار المعارك ليس بالمهمة اليسيرة

شركات التنظيف ضاعفت أسعارها 4 مرات وزادت أرباحها 200٪
إزالة غبار الحرب بـ7 دولارات للساعة

فؤاد بزي

منذ اتفاق وقف إطلاق النار في 27 تشرين الثاني الماضي، سجّل انتعاش شركات التنظيف والعاملين في هذا المجال. الأمر مرتبط بكون هذا العمل يقع في صلب تسهيل عودة السكان إلى منازلهم وأكثرها أهمية لعودة النازحين. بحسب تصريحات عدد من أصحاب الشركات العاملة في هذا المجال، فإن أعمالهم تضاعفت من 3 مرات إلى 4 مرات، وارتفعت أرباحهم بنسبة وصلت إلى 200% مقارنةً مع المدة السابقة للحرب، ووفقاً لتوصيفهم «الزعلانين أكثر من المبسوطين».

في مكاتب هذه الشركات، هواتف لا تهدأ مثلها مثل آلات عدّ الأوراق النقدية، وفرق عمل تدور على البيوت وتعمل 16 ساعة يومياً، وطالبو عمل ينزلون على الأرض من دون أي خبرة مسبقة في مجال التنظيف، لتلبية الطلب المتعاظم. من اللحظة الأولى لوقف إطلاق النار «انهالت طلبات تنظيف البيوت علينا، وفاقت قدرتنا على التلبية»، يقول محمد حمود صاحب شركة «Helean» مشيراً إلى أنّ «حجم الأعمال تضاعف 4 مرات مقارنةً مع شهر أيلول الماضي». قبل انطلاق الحرب، كانت شركة حمود تعمل في مجال تنظيف المكاتب والمؤسّسات بشكل أساسي «أما الشقق السكنية، فلم تكن من ضمن أولوياتنا» لأن الطلب على تنظيف المنازل كان يقتصر على «الشقق غير المسكونة بعد الانتهاء من ورش إعادة ترميم أو تحسين». أما بعد الارتفاع الكبير على الطلب وندرة العرض، فارتفعت كلفة ساعة تنظيف من 3 دولارات إلى 7 دولارات، أي بزيادة نسبتها 130%.

ورغم ارتفاع سعر الساعة «لا يمكن أن تجد بسهولة شركات أو عمالاً لتنظيف البيوت». وفقاً لسحر التي تنتظر موعداً لتنظيف منزلها ليصبح جاهزاً لاستقبال عائلتها. وتشير إلى أنّ «الحي الذي تقطنه لم يتعرّض للقصف المباشر، إلا أنّ ترك المنزل لشهرين متتاليين وسط الغبار وغيرها من المواد التي تتطاير مع كل ضربة جعله غير قابل للسكن. لا سيّما بعد فساد كلّ محتويات البراد». وهو ما دفع سحر إلى طلب خدمات التنظيف، «لكني يئست من انتظار موعد من شركات التنظيف». فاستعاضت عن خدماتهم باللجوء إلى «عاملة أجنبية». لكن، هؤلاء أيضاً خضعن للقاعدة السابقة، إذ «تحولت العاملة الأساسية إلى مديرة أعمال عدد من العاملات اللواتي تؤمّن لهنّ أعمالاً، مستخدمةً علاقاتها مع الزبائن». وفي المقابل «تحصل العاملة المديرة على نسبة من أجرة العاملات اليومية، فتأخذ دولاراً عن كل ساعة عمل». وفقاً لسحر.

في النتيجة «تحتاج مواعيد تنظيف البيوت انتظاراً

لا يمكن أن تجد بسهولة شركات أو عمالاً لتنظيف البيوت

لا يقل عن 20 يوماً». بحسب نور ادريس صاحب إحدى شركات التنظيف. وبسبب ضغط العمل «أجّلت كل مواعيد تنظيف البيوت إلى العام الجديد، رغم أنّ الفرق ستعمل خلال عطل الأعياد». أما آلية العمل اليوم، فهي «معقّدة بسبب حجم الدمار الكبير، واختلاف العمل المطلوب في كلّ شقة، إذ لا يوجد نموذج واحد، ما يزيد من عدم وضوح المهمات المطلوب القيام بها في كلّ شقة» يقول إدريس. لذا، «تلجأ الشركات إلى إجراء كشف على وضع المكان المطلوب تنظيفه، وتضع طريقتين في التسعير». ولتسهيل الأمور وتسريع وتيرة العمل، يطلب ادريس من الزبائن إرسال مقاطع فيديو تفصيلية للشقة، يشرحون فيها وضع المنزل مع المطلوب من الشركة القيام به. وفي حال كانت الشقة متضرّرة كثيراً «تطلب الشركة أتعابها بناءً على مساحة الشقة بالأمتار المربعة». هنا، يبدأ الاحتساب من دولار ونصف دولار للمتر المربع، وصولاً إلى 3 دولارات.

بمعنى أوضح، تصل كلفة تنظيف شقة صغيرة مساحتها 100 متر مربع إلى 300 دولار يضاف فوقها 50 دولاراً بدل تنظيف البراد الذي فسدت الأطعمة بداخله. ويقول ادريس في دفاعه عن شركات التنظيف: «هذه الطريقة لم تخترعها شركات التنظيف بسبب الحرب، بل هي معتمدة سابقاً وكانت تستخدم بشكل أساسي في أعمال تنظيف الشقق والمكاتب بعد خضوعها لورش إعادة البناء أو الترميم».

ورغم ادعاء الشركات تسعير الأعمال بناءً على دراسة وتقدير لحجم الأضرار على كلّ شقة، إلا أنّ جولة لـ«الأخبار» على المستفيدين من خدمات هذه الشركات تؤكّد اعتماد مبدأ «الشلف» في التسعير. بحسب محمد علي صاحب منزل تعرّض محيطه لقصف متكرّر، طلبت شركة التنظيف مبلغ 400 دولار لإجراء عمليات تنظيف المنزل الذي لا تزيد مساحته عن 80 متراً مربعاً. ووفقاً لتقييمه، لم تكن النتيجة مرضية «فما قاموا به كان يمكنني القيام به. فلم ينظفوا سوى الأجزاء الظاهرة من المنزل رغم طلب خدمة «deep cleaning» التي تشمل تنظيف كل زوايا المنزل. ولكن المناطق العالية مثل سطوح الخزائن، وأماكن التخزين بقيت من دون تنظيف».

وعند مقارنة الأسعار بين عدد من الشركات، يظهر عدم وجود معايير موحدة لا في التسعير ولا في الأعمال المنجزة، وهو ما يعكس أيضاً غياب الرقابة الرسمية على عمل هذه الشركات. فإحدى الشركات تطلب مبلغ 350 دولاراً مقابل تنظيف شامل لأي منزل لا تزيد مساحته عن 150 متراً مربعاً، تحت عنوان «Heavy work»، أي تنظيف شامل. وأخرى تضع معايير شبه تعجيزية قبل تقديم عرض الأسعار، إذ تطلب معرفة وضع الحي، وما تعرّض له من غارات، وعدد الشبابيك والأبواب المكسرة جرّاء الغارات، وحتى لون الأثاث تحت حجة حاجة الألوان الفاتحة إلى تنظيف أكثر من الألوان الغامقة!

(هيثم الموسوي)

أيقاظٌ أُميّةٌ أم نيام؟

أحمد ضياء دردير *

في خضم الفتنة، يستدعي بنو أمية استدعاء فتنوياً. قرّر البعض أنهم هم الأمويون الجدد بينما قرّر البعض الآخر أنه لا صلح مع «الجماعات السنّية» لأنهم هم بنو أمية الذين فعلوا كذا وكذا. الموقفان يفقرانِ على تاريخ بني أمية وتاريخ الذاكرة الإسلامية، سنية وشيعية، مع الأمويين.

لا أريد أن يتحوّل المقال إلى عرض تاريخي، ولكن لنتذكّر: أنّ «جماعة المسلمين»، ممّن ثار على بني أمية ثم خضع لهم وممّن خضع دون أن يثور، وممّن خضع ثم ثار، لم تواتِ بني أمية بشكل مطلق. ثورة الحسين، بطبيعة الحال، تحظى بتعاطف واسع في الأدبيات السنّية وكذلك ثورة «الشيعة» الأولى من بعد مقتل الحسين؛ تقرأ، على سبيل المثال، خبر كربلاء أو عين الوردة عند الطبري فترى توليه لأهل البيت وتعاطفه مع حركة «التوابين» وهو من أئمة الفقه السني. وأبو حنيفة النعمان أيّد ثورات زيد بن علي على بني أمية ثم محمد النفس الزكية على بني العباس. هذا عدا عن ثورات وحركات أخرى عادت بني أمية ونازعتهم الحكم (مثل الدعوة الزبيرية) أو نزعته في النهاية منهم (مثل الدعوة العباسية) وهذه كلها أصبحت من تراث ما بات يعرف بـ«أهل السنة والجماعة». أمّا مَن لم يخرج على بني أمية، فإن الموقف السائد لم يكن الولاء التام ولكن كان الصبر عليهم باعتبارهم قدر الله، ثم شفع لهم عند الناس أنهم قد عضدوا دعائم الملك وعبروا الدواوين وبنوا المساجد ونشروا الأمن والإسلام وفتحوا البلاد. وإن كان هذا قد أعطى نوعاً من الشرعية أو التقييم الإيجابي لملك بني أمية، فإنه لم يجعل «جماعة المسلمين» تغفر لهم اغتصابهم الحكم أو ما فعلوه بكربلاء (كلمات السيدة زينب الخالدة «ولا ترحض عنك عارها» كانت نبوءة صادقة بمآل مَن أقاموا شرعيتهم على هذا الدم).

الموقف المركّب من بني أمية (هم اغتصبوا الحكم وقتلوا أهل البيت، ولكنهم نشروا الأمن والإسلام، وهم في كل الحالات قدرٌ لا مفرّ منه) لم يكن حصراً على أهل السنة. وبينما قامت الشرعية السياسية الشيعية على العداء مع بني أمية، فإن كثيراً ممّن والوا أهل البيت لم يروا تناقضاً ما بين الخروج على بني أمية وبين المشاركة في فتوحاتهم (ومنهم الشاعر الأسطوري أعشى همدان الذي يعتقد أنه شارك في معركة عين الوردة في صف التوابين وكتب عنها قصيدته الرائعة «ألمّ خيالٌ منكِ يا أمّ غالب»، وله حكاية طريفة حين وقع في أسر الديلم في واحدة من فتوحات بني أمية ثم تمكّن من الهرب، ثم خرج على الحجاج في ثورة ابن الأشعث التي شارك فيها الفقهاء والتابعون وأعدم بعد فشل هذه الثورة). بل إنّ ذلك كان جزءاً من منطق الحسن بن علي حين صالح معاوية، وهو منطق ما زال موجوداً في بعض المرويات الشيعية عن هذه المدة. وظل هذا موقفاً عربياً وإسلامياً حتى اليوم؛ لا نرى تناقضاً ما بين استلهام ثورة الحسين وبين الفخر بتاريخ الفتوحات أو بعمارة المسجد الأموي أو قبة الصخرة، ولا يعني ذلك أن نتولّى أو نلتمس العذر لمن قتلوا أهل البيت أو استباحوا المدينة أو ضربوا الكعبة بالمنجنيق أو لا ننفر من أسماء مثل يزيد بن معاوية ومسلم بن عقبة والحجاج الثقفي.

وبينما استحضار بني أمية في سياق الفتوحات كان دائماً جزءاً من التراث الأدبي العربي-الإسلامي، فإن استدعاءهم داخلياً من قِبل مَن نصبوا أنفسهم «أمويين جدداً»، ومن قِبل من تعمدوا الخلط على الجانبين، بين الأمويين والسنة، أمر مستحدث. وككل المهاترات التاريخية، يقع هذا الاستدعاء، في كثير من المفارقات الضحكة المبكية، وما يعنيني هنا اثنتان:

المفارقة الأولى، هي أن «الأموية» كظاهرة تاريخية/تاريخانية، ظاهرة الجبر والملك العضود في سبيل الحفاظ على الدولة ووحدتها، وأن يتجمع هذا الجبر بأن البديل هو الفوضى، واستمداد الشرعية من مواجهة العدو وحماية الثغور، تنطبق أكثر ما تنطبق على نظام الأسد (ليست مصادفة إذاً رمزية المسجد الأموي واستحضار تاريخ بني أمية في أدبيات «البعث» السوري وخطاب الأسدين؛ يبقى الفارق التاريخي أن نظام الأسد اختار المواجهة بالوكالة على العكس من بني أمية، فكان في هذه أشبه ببني العباس، وعلاقة حزب الله بالنظام السوري كانت أشبه بعلاقة الدولة الحمدانية بالدولة العباسية).

كثيرٌ من الحجج التي ساقها أنصار المحور لمناصرة الأسد هي حجج أموية، فالقمع هو قدر منطقتنا (كما كان الأمويون قدر الله) والنظام القمعي هو الذي يحمي سوريا ووحدتها من خطر الجماعات الإرهابية والمسلحة (وبالفعل فإن الحجاج قد أعاد الأمن، على سبيل المثال، إلى البصرة، من بعد أن أنهى وجود «الجماعات المسلحة») ثم إنه هو الذي يرعى المقاومة (كما كان بنو أمية يرعون الفتوحات)، فقط في نهايته لم يكن بشار الأسد أموياً، إذ لم يكن هروبه أسطورياً مثل هروب مروان الحمار آخر خلفاء بني أمية في الشرق الذي أتعب العباسيين في طريق هروبه ما بين الشام ومصر إلى أن قتلوه في أبي صير. ولا مثل عبد الرحمن الداخل الذي هرب من الشام ليبدأ ملكاً جديداً في الأندلس. ولا لأظن أن الذاكرة الشعبية والأدبية ستذكره كما ذكرتهم).

الأموية، من حيث هي أم الواقعية السياسية، هي مثل الميكيافيلية، المبدأ الميكيافيلي بأن يُحفظ الملك وتُحفظ السيادة على الأرض مهما كان الثمن ومهما كانت الجرائم التي ترتكب في سبيل ذلك تجد معادلها الموضوعي في تاريخ بني أمية وصداها في تبريرات قمعية حديثة لا تقتصر على نظام الأسد. وبينما لا تخلو هذه المصطلحات من حكم أخلاقي، فإن «الواقعية» و«الميكيافيلية» و«الأموية» تصلح كأدوات تحليل لقياس مدى نجاح النظام في بسط سلطته وشرعيته وفرض وحدة البلاد تحت هذه السلطة.

وهنا تأتي المفارقة الثانية، وهي أن من يدعون أنفسهم، أو يدعوهم أنصارهم «أمويين جدداً» فشلوا حتى الآن في أن يكونوا أمويين. ربما هم أمويون في إدراكهم لضرورة الحسم مع «قسد»، وربما نرى شيئاً من شعرة معاوية ما بين الجولاني وأطراف أخرى (لا يحتفظ بهذه الشعرة مع إيران بينما الموقف الأموي يستدعي عكس ذلك)، ولكنهم تراجعوا أمام أكثر المهمات واقعية/أموية بتهاونهم أمام الزحف الإسرائيلي على أراضيهم. هذه ليست قضية أخلاقية أو شرعية محضة (من حيث أن جهاد الدفع في الإسلام فرض عين) ولكن قضية واقعية، ميكافيلية/أموية، تتعلق باستقرار هذا النظام ومستقبله. إنّ الأموي يدرك خطورة أن يكون العدو على تخومه، ويتوغل في أراضيه، ويرابض في موقع استراتيجي على جبل الشيخ. والأموي يدرك، بحقائق السياسة، أن هذا المرابض على الحدود عدو بغض النظر عن الموقف الأخلاقي.

ربما في آخر عهدهم، وأمام الدعوة العباسية، تأخّر الأمويون في إدراك هذا الخطر (ولكنهم لم يكونوا مثل الأمويين الجدد إذ لم يهملوا الثغور حتى وهم يواجهون هذا الخطر «الداخلي»)، وقتها كتب أبلغ الأمويين على خراسان نصر بن سيار يحذّرهم ويلومهم على هذا التقاعس. والآن، ونحن نرى تقاعس «الأمويين الجدد» عن وظيفتهم الأموية، نرى انشغالهم لا عن الثغور فحسب بل عن المواقع الإستراتيجية وما قد يعنيه احتلالها من خلخلة سيادتهم قبل أن تبدأ، ونحن نرى التصريحات المعيبة لمحافظ دمشق الجديد يبرر لإسرائيل إنها إنما «تقدّمت قليلاً، قصفت قليلاً...» لأنها «شعرت بالخوف»، ثم يطمئنها «ليس هناك أي خوف تجاه إسرائيل، ليست مشكلتنا مع إسرائيل ولا نريد أن نعبث مع ما يهدد أمن إسرائيل... لا نستطيع أن نكون نداً إهكذا في الأصل] لإسرائيل ولا نستطيع أن نكون نداً لأحد».

نتذكر الأبيات البليغة لنصر بن سيار:

«أقول من التعجّب ليت شعري... أيقاظ أمية أم نيام
فإن يقظت فذاك بقاء ملكٍ... وإن رقدت فإني لا ألام
فإن يك أصبحوا وثنوا نياماً... فقل قوماً فقد حان القيام»

* كاتب عربي من مصر

تحدّيات المتغيّر السوري: تنظيمات السلفية الجهادية وفلسطين

فوّاد إبراهيم *

في تصريح نادر ومعزول لزعيم تنظيم «القاعدة» أسامة بن لادن في 7 أكتوبر 2001، يقول: «لن تحلم أمريكا ولا من يعيش فيها بالأمن قبل أن نعيشه واقعاً في فلسطين وخروج القوات الأجنبية من جزيرة العرب». لم يترجم التصريح في هيئة جدول أعمال للتنظيم في أي مرحلة لاحقة، وبقي في إطار «المناكفة» الإعلامية مع الولايات المتحدة. ليس خافياً، أن استحضار القضية المركزية للأمة يحقق غرض التعبئة والاستقطاب. جاء التصريح بعد مرور شهر على هجمات الحادي عشر من سبتمبر سنة 2001 الذي تبنته «القاعدة»، وكان فاتحة لمرحلة اشتباك واسع النطاق على مستوى العالم، وكان بمنزلة انتقال سردية الجهاد الأفغاني من المحلية إلى الكونية. تصدّرت «القاعدة» المشهد الإعلامي، وبدأت تنظيمات السلفية الجهادية تتناسل من التربة الأفغانية باتجاه «سياحة جهادية» مفتوحة وممتدة إلى مناطق أخرى داخل معسكر الخصم السوفياتي، أي جمهوريات آسيا الوسطى وشمال القوقاز المنضوية سابقاً في الاتحاد السوفياتي السابق (الشيشان وأوزبكستان وتركمنستان وطاجيكستان) نزولاً إلى العراق وسوريا واليمن.

كان وسط الجزيرة العربية مهد السلفية الحديثة على نهج الشيخ محمد بن عبد الوهاب (1703 . 1792)، الذي أرسى معالم مدرسة إصلاحية تقوم على مبدأ تصحيح المفاهيم الدينية الشائعة، أو بلغته «كشف شبهات الكفّار والمشركين في أمور الاعتقاد». فكان المجتمع ساحة العمل المركزية، وبلغة أخرى، كان مشروع الوهابية مصمّماً من أجل إحداث التغيير الشامل من أدنى إلى أعلى. أسّس الشيخ خارطة طريق للأجيال السلفية اللاحقة، فكانت تضطلع بمهمة في الإصلاح الديني في المجتمع، أي «تصحيح العقيدة» وما علق بها من «بدع» وأضراب الشرك «الأصغر والأكبر».

لم تكن لدى الأجيال السلفية المتعاقبة اهتمامات سياسية واضحة خارج المجال الجيوسياسي الذي تعمل فيه، فقد نذرت نفسها لمهمة «حراسة العقيدة»، ومراقبة معتقدات الناس، وضبط السلوك الديني للأفراد، وضمان التزامهم بالفروض العبادية الرئيسية (حضور المساجد بانتظام، وارتداء اللباس الشرعي بالنسبة إلى الذكور والإناث، وإطالة اللحية وحفّ الشارب بالنسبة إلى الرجال، ومنع تناول المسكرات ولعب القمار وكل ما خالف أحكام الشريعة).

تأثير التعاليم الوهابية على تنظيمات السلفية الجهادية بكل أنواعها كان، ولا يزال، شديداً وإلهامياً لجهة «الأجندة السياسية» الضيّقة، وقائمة الأولويات، ولائحة الأصدقاء والأعداء، فكان تنظيم «القاعدة»، رغم تمايزه الضئيل عن بقية تنظيمات السلفية الجهادية (بفعل الهامش النسبي لاتنماءات فكرية متقاربة)، يؤكّد باستمرار في أدبياته السياسية ضرورة محاربة «الأعداء القريبين»، ويقصد بهم «الأنظمة العربية والحكومات المحلية»، قبل الانخراط في حرب أوسع ضد «العدو البعيد» (أي الولايات المتحدة والغرب عامة). وتصدر عقيدة التنظيم عن دعوى فحواها أن المعركة الأساسية هي تحرير الأراضي الإسلامية من الحكام العلمانيين والفاسدين.

على نحو مماثل، ركّز تنظيم «داعش» على إنشاء «الخلافة الإسلامية» المعلنة ذاتياً والدفاع عنها في العراق وسوريا، وكانت طموحاته الإقليمية في بلاد الشام أكثر إلحاحاً من تحرير فلسطين. من جهة ثانية، تزاول الاختلافات الإيديولوجية والطائفية دوراً إغوائياً في مقاربة القضية الفلسطينية. غالباً ما تكون الجماعات الجهادية السلفية على خلاف مع الفصائل الفلسطينية المنخرطة بشكل أكثر مباشرة في النضال ضد إسرائيل، سواء «السلطة الفلسطينية» حماس أو حركة الجهاد الإسلامي، وغيرها من الجماعات العلمانية أو القومية. ويرى الجهاديون السلفيون أن هذه الجماعات، أي مرحلة لاحقة، وبقي في إطار «المناكفة» الإعلامية مع الولايات المتحدة. ليس خافياً، أن استحضار القضية المركزية للأمة يحقق غرض التعبئة والاستقطاب. جاء التصريح بعد مرور شهر على هجمات الحادي عشر من سبتمبر سنة 2001 الذي تبنته «القاعدة»، وكان فاتحة لمرحلة اشتباك واسع النطاق على مستوى العالم، وكان بمنزلة انتقال سردية الجهاد الأفغاني من المحلية إلى الكونية. تصدّرت «القاعدة» المشهد الإعلامي، وبدأت تنظيمات السلفية الجهادية تتناسل من التربة الأفغانية باتجاه «سياحة جهادية» مفتوحة وممتدة إلى مناطق أخرى داخل معسكر الخصم السوفياتي، أي جمهوريات آسيا الوسطى وشمال القوقاز المنضوية سابقاً في الاتحاد السوفياتي السابق (الشيشان وأوزبكستان وتركمنستان وطاجيكستان) نزولاً إلى العراق وسوريا واليمن.

كان وسط الجزيرة العربية مهد السلفية الحديثة على نهج الشيخ محمد بن عبد الوهاب (1703 . 1792)، الذي أرسى معالم مدرسة إصلاحية تقوم على مبدأ تصحيح المفاهيم الدينية الشائعة، أو بلغته «كشف شبهات الكفّار والمشركين في أمور الاعتقاد». فكان المجتمع ساحة العمل المركزية، وبلغة أخرى، كان مشروع الوهابية مصمّماً من أجل إحداث التغيير الشامل من أدنى إلى أعلى. أسّس الشيخ خارطة طريق للأجيال السلفية اللاحقة، فكانت تضطلع بمهمة في الإصلاح الديني في المجتمع، أي «تصحيح العقيدة» وما علق بها من «بدع» وأضراب الشرك «الأصغر والأكبر».

لم تكن لدى الأجيال السلفية المتعاقبة اهتمامات سياسية واضحة خارج المجال الجيوسياسي الذي تعمل فيه، فقد نذرت نفسها لمهمة «حراسة العقيدة»، ومراقبة معتقدات الناس، وضبط السلوك الديني للأفراد، وضمان التزامهم بالفروض العبادية الرئيسية (حضور المساجد بانتظام، وارتداء اللباس الشرعي بالنسبة إلى الذكور والإناث، وإطالة اللحية وحفّ الشارب بالنسبة إلى الرجال، ومنع تناول المسكرات ولعب القمار وكل ما خالف أحكام الشريعة).

تأثير التعاليم الوهابية على تنظيمات السلفية الجهادية بكل أنواعها كان، ولا يزال، شديداً وإلهامياً لجهة «الأجندة السياسية» الضيّقة، وقائمة الأولويات، ولائحة الأصدقاء والأعداء، فكان تنظيم «القاعدة»، رغم تمايزه الضئيل عن بقية تنظيمات السلفية الجهادية (بفعل الهامش النسبي لاتنماءات فكرية متقاربة)، يؤكّد باستمرار في أدبياته السياسية ضرورة محاربة «الأعداء القريبين»، ويقصد بهم «الأنظمة العربية والحكومات المحلية»، قبل الانخراط في حرب أوسع ضد «العدو البعيد» (أي الولايات المتحدة والغرب عامة). وتصدر عقيدة التنظيم عن دعوى فحواها أن المعركة الأساسية هي تحرير الأراضي الإسلامية من الحكام العلمانيين والفاسدين.

على نحو مماثل، ركّز تنظيم «داعش» على إنشاء «الخلافة الإسلامية» المعلنة ذاتياً والدفاع عنها في العراق وسوريا، وكانت طموحاته الإقليمية في بلاد الشام أكثر إلحاحاً من تحرير فلسطين. من جهة ثانية، تزاول الاختلافات الإيديولوجية والطائفية دوراً إغوائياً في مقاربة القضية

> ثمة مدسوس عقدي لا يرى في الكيان الإسرائيلي عدواً مباشراً، ولا فلسطين قضية أولى. ولا غرابة أن ينفجر «الانفلات الطائفي» غير المسبوق، والمحبوس طوال مدة «طوفان الأقصى»، دفعة واحدة فور سقوط النظام

وبلغة أخرى، كان مشروع الوهابية مصمّماً من أجل إحداث التغيير الشامل من أدنى إلى أعلى. أسّس الشيخ خارطة طريق للأجيال السلفية اللاحقة، فكانت تضطلع بمهمة في الإصلاح الديني في المجتمع، أي «تصحيح العقيدة» وما علق بها من «بدع» وأضراب الشرك «الأصغر والأكبر».

لم تكن لدى الأجيال السلفية المتعاقبة اهتمامات سياسية واضحة خارج المجال الجيوسياسي الذي تعمل فيه، فقد نذرت نفسها لمهمة «حراسة العقيدة»، ومراقبة معتقدات الناس، وضبط السلوك الديني للأفراد، وضمان التزامهم بالفروض العبادية الرئيسية (حضور المساجد بانتظام، وارتداء اللباس الشرعي بالنسبة إلى الذكور والإناث، وإطالة اللحية وحفّ الشارب بالنسبة إلى الرجال، ومنع تناول المسكرات ولعب القمار وكل ما خالف أحكام الشريعة).

تأثير التعاليم الوهابية على تنظيمات السلفية الجهادية بكل أنواعها كان، ولا يزال، شديداً وإلهامياً لجهة «الأجندة السياسية» الضيّقة، وقائمة الأولويات، ولائحة الأصدقاء والأعداء، فكان تنظيم «القاعدة»، رغم تمايزه الضئيل عن بقية تنظيمات السلفية الجهادية (بفعل الهامش النسبي لاتنماءات فكرية متقاربة)، يؤكّد باستمرار في أدبياته السياسية ضرورة محاربة «الأعداء القريبين»، ويقصد بهم «الأنظمة العربية والحكومات المحلية»، قبل الانخراط في حرب أوسع ضد «العدو البعيد» (أي الولايات المتحدة والغرب عامة). وتصدر عقيدة التنظيم عن دعوى فحواها أن المعركة الأساسية هي تحرير الأراضي الإسلامية من الحكام العلمانيين والفاسدين.

على نحو مماثل، ركّز تنظيم «داعش» على إنشاء «الخلافة الإسلامية» المعلنة ذاتياً والدفاع عنها في العراق وسوريا، وكانت طموحاته الإقليمية في بلاد الشام أكثر إلحاحاً من تحرير فلسطين. من جهة ثانية، تزاول الاختلافات الإيديولوجية والطائفية دوراً إغوائياً في مقاربة القضية الفلسطينية. غالباً ما تكون الجماعات الجهادية السلفية على خلاف مع الفصائل الفلسطينية المنخرطة بشكل أكثر مباشرة في النضال ضد إسرائيل، سواء «السلطة الفلسطينية» حماس او حركة الجهاد الإسلامي، وغيرها من الجماعات العلمانية أو القومية. ويرى الجهاديون السلفيون أن هذه الجماعات، أي مرحلة لاحقة، وبقي في إطار «المناكفة» الإعلامية مع الولايات المتحدة. ليس خافياً، أن استحضار القضية المركزية للأمة يحقق غرض التعبئة والاستقطاب. جاء التصريح بعد مرور شهر على هجمات الحادي عشر من سبتمبر سنة 2001 الذي تبنته «القاعدة»، وكان فاتحة لمرحلة اشتباك واسع النطاق على مستوى العالم، وكان بمنزلة انتقال سردية الجهاد الأفغاني من المحلية إلى الكونية. تصدّرت «القاعدة» المشهد الإعلامي، وبدأت تنظيمات السلفية الجهادية تتناسل من التربة الأفغانية باتجاه «سياحة جهادية» مفتوحة وممتدة إلى مناطق أخرى داخل معسكر الخصم السوفياتي، أي جمهوريات آسيا الوسطى وشمال القوقاز المنضوية سابقاً في الاتحاد السوفياتي السابق (الشيشان وأوزبكستان وتركمنستان وطاجيكستان) نزولاً إلى العراق وسوريا واليمن.

كان وسط الجزيرة العربية مهد السلفية الحديثة على نهج الشيخ محمد بن عبد الوهاب (1703 . 1792)، الذي أرسى معالم مدرسة إصلاحية تقوم على مبدأ تصحيح المفاهيم الدينية الشائعة، أو بلغته «كشف شبهات الكفّار والمشركين في أمور الاعتقاد». فكان المجتمع ساحة العمل المركزية، وبلغة أخرى، كان مشروع الوهابية مصمّماً من أجل إحداث التغيير الشامل من أدنى إلى أعلى. أسّس الشيخ خارطة طريق للأجيال السلفية اللاحقة، فكانت تضطلع بمهمة في الإصلاح الديني في المجتمع، أي «تصحيح العقيدة» وما علق بها من «بدع» وأضراب الشرك «الأصغر والأكبر».

لم تكن لدى الأجيال السلفية المتعاقبة اهتمامات سياسية واضحة خارج المجال الجيوسياسي الذي تعمل فيه، فقد نذرت نفسها لمهمة «حراسة العقيدة»، ومراقبة معتقدات الناس، وضبط السلوك الديني للأفراد، وضمان التزامهم بالفروض العبادية الرئيسية (حضور المساجد بانتظام، وارتداء اللباس الشرعي بالنسبة إلى الذكور والإناث، وإطالة اللحية وحفّ الشارب بالنسبة إلى الرجال، ومنع تناول المسكرات ولعب القمار وكل ما خالف أحكام الشريعة).

تأثير التعاليم الوهابية على تنظيمات السلفية الجهادية بكل أنواعها كان، ولا يزال، شديداً وإلهامياً لجهة «الأجندة السياسية» الضيّقة، وقائمة الأولويات، ولائحة الأصدقاء والأعداء، فكان تنظيم «القاعدة»، رغم تمايزه الضئيل عن بقية تنظيمات السلفية الجهادية (بفعل الهامش النسبي لاتنماءات فكرية متقاربة)، يؤكّد باستمرار في أدبياته السياسية ضرورة محاربة «الأعداء القريبين»، ويقصد بهم «الأنظمة العربية والحكومات المحلية»، قبل الانخراط في حرب أوسع ضد «العدو البعيد» (أي الولايات المتحدة والغرب عامة). وتصدر عقيدة التنظيم عن دعوى فحواها أن المعركة الأساسية هي تحرير الأراضي الإسلامية من الحكام العلمانيين والفاسدين.

على نحو مماثل، ركّز تنظيم «داعش» على إنشاء «الخلافة الإسلامية» المعلنة ذاتياً والدفاع عنها في العراق وسوريا، وكانت طموحاته الإقليمية في بلاد الشام أكثر إلحاحاً من تحرير فلسطين. من جهة ثانية، تزاول الاختلافات الإيديولوجية والطائفية دوراً إغوائياً في مقاربة القضية الفلسطينية. غالباً ما تكون الجماعات الجهادية السلفية على خلاف مع الفصائل الفلسطينية المنخرطة بشكل أكثر مباشرة في النضال ضد إسرائيل، سواء «السلطة الفلسطينية» حماس او حركة الجهاد الإسلامي، وغيرها من الجماعات العلمانية أو القومية. ويرى الجهاديون السلفيون أن هذه الجماعات، أي

سقوط النظام السوري على وجه الخصوص، أن مقاومة العدوان الإسرائيلي ليست مدرجة على جدول أعمال التنظيم السلفي الجهادي الحاكم. بل إن المحيسني نفسه علّق في حسابه على منصة «إكس» في 20 كانون الأول الجاري على قرار الإدارة الأميركية إلغاء المكافأة المالية وقدرها 10 ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات عن زعيم «هيئة تحرير الشام» أبو محمد الجولاني، بشكل احتفالي وختم تعليقه بعبارة «الحمد لله».

ويلحظ أن احتلال الجيش الإسرائيلي لمواقع إستراتيجية من سوريا وتجاوز اتفاقية الحدود لسنة 1974 والسيطرة على جبل الشيخ الإستراتيجي والقنيطرة وقرى أخرى والاقتراب من درعا وعلى مسافة قصيرة من العاصمة دمشق، لم يحدث تغييراً لافتاً في الموقف السلفي الجهادي. وحتى رئيس «هيئة تحرير الشام» أبو محمد الجولاني (أحمد الشرع) صرّح لتلفزيون «سوريا» في 14 كانون الأول: «الوضع السوري المنهك بعد سنوات من الحرب والصراعات لا يسمح بالدخول في أي صراعات جديدة». وعاد الجولاني وصرّح في 17 كانون الأول بأنه «لن يسمح للبلاد بأن تستخدم كمنصة لانطلاق الهجمات ضد إسرائيل أو أي دولة أخرى». تصريحات متوالية بلغت ذروتها في مقابلة محافظ دمشق ماهر مروان مع شبكة الإذاعة العامة الأميركية (إن بي أر) في 27 كانون الأول بأن «سوريا ليست لديها مشكلة مع إسرائيل». ما بلغت الارتجاء في رد المكتب الإعلامي للإدارة السياسية السورية الجديدة على تصريحات المحافظ مروان أنها كانت موارية، واكتفت بجملة حمالة أوجه، بوصف تصريحاته بأنها «قد لا تعكس الموقف الرسمي للدولة».

في الخلفيات، إن لغة التطمين المشدّدة لا تعكس موقفاً سياسياً فحسب، بل ثمة مدسوس عقدي لا يرى في الكيان الإسرائيلي عدواً مباشراً، ولا فلسطين قضية أولى. ولا غرابة أن ينفجر «الانفلات الطائفي» غير المسبوق، والمحبوس طوال مدة «طوفان الأقصى» بفعل تلاحم جبهات الإسناد مع صمود غزة ومقاومتها، دفعة واحدة فور سقوط النظام السوري، حيث بدأت عملية إغراق هوجاء لخطاب طائفي تكفّلت به مجاميع افتراضية وذباب إلكتروني، ومكائن تغذية آلية تحقن الأجواء العامة بمواد وتوجيهات وفرمانات طائفية تشارك فيها دوائر مشبوهة أميركية وأوروبية وإسرائيلية وبعضها عربي وإسلامي وأيضاً جماعات سلفية. وفي النتائج، تأكّدت المعادلة مرة أخرى: كلما استفحل الخطاب الطائفي وتفشى كانت فلسطين الخاسر الأول، وهذا يجعل «الطائفية» بضاعة صهيونية، إمّا بالتصنيع أو بالترويج، فيما تتحوّل بلدان العرب والمسلمين إلى سوق استهلاكية نموذجية. والأنكى، أن الخدعة الطائفية تنطلي مرة وألف مرة ولا يزال جسد الأمة بلا مناعة، وكأنها مجبولة على السقوط في الفتنة، ومبرمجة تكوينياً على أن تكون الطائفية مصدر إغراء وإغواء على مر السنين. أو كأن اللعبة الطائفية هي السلوة التي تشبع غريزة مكتومة أو تملأ فراغاً دائماً.

ومن النقاط الفارقة، في حين تشكّل فلسطين قضية رمزية ودينية مهمة بالنسبة إلى عدد من المسلمين، وخاصة في ما يتصل بالمسجد الأقصى، فإن الجهاديين السلفيين لا ينظرون إليه بالضرورة كأولوية إستراتيجية. فهم أكثر اهتماماً بالسيطرة الإقليمية في منطقة غرب آسيا، وخاصة في مناطق مثل العراق وسوريا وأجزاء من شمال أفريقيا. ويحتل تركيزهم على إقامة الخلافة والدفاع عنها في هذه المناطق الأولوية على قضايا أخرى، بما في ذلك فلسطين.

إن مجموعات سلفية جهادية، مثل داعش، كان جوهر طموحاتها الإقليمية يتركز حول بلاد الشام (سوريا والعراق)، ولم تكن تعطي الأولوية للصراع الخارجي مع إسرائيل، ولم نقرأ في أدبياتها ما يوحي بحضور فلسطين في جدول أعمالها، وكانت على استعداد لنقل أثقالها البشرية والتنظيمية والعملياتية إلى القارة الأفريقية ووسط آسيا بدلاً من ذلك.

وفي محاولة هروبية، صاغ تنظيم «القاعدة» صراعه مع الكيان الإسرائيلي كجزء من صراع أوسع ضد الإمبريالية الغربية لكنّه لم يجعل تحرير فلسطين هدفاً عملياتياً مركزياً، وبذلك أصبحت فلسطين في أحسن الفرضيات هدفاً مؤجّلاً أو خارج دائرة الاهتمام.

لناحية الاعتبارات التكتيكية والموارد، تلوذ تنظيمات السلفية الجهادية بحجّة فحواها أنها تعمل في سياقات محلية جداً حيث يمكنها الحصول على دعم من السكان المحليين أو الجمعيات الخيرية. إن الانخراط في القضية الفلسطينية يتطلب منها توجيه الموارد والمقاتلين إلى جبهة بعيدة وعسكرية جداً، وسيكون هذا صعباً نظراً إلى قيود القدرات العملياتية للمجموعات والديناميكيات الجيوسياسية الراسخة للصراع الإسرائيلي الفلسطيني، والذي ينطوي على جهات فاعلة أخرى من الدول وغير الدول ذات نفوذ طويل الأمد في المنطقة. بكلمات أخرى، إن الانخراط في المشروع الفلسطيني يتطلب ترتيبات لوجستية معقدة، وخطاباً تعبوياً ليس موجوداً في البنية العقدية السلفية، يضاف إلى ذلك الذريعة الرائجة بأن عامل الجغرافيا يبقى عائقاً أمام الاشتباك مع العدو. وإذا كانت الذريعة لها أنصار في زمن سابق، أي في مرحلة حكم بشار، فإن سقوطه جعل الحدود مع الكيان الإسرائيلي مباشرة.

وفيما تمثّل فلسطين قضية عربية وإسلامية عليا، فإنّ عزوف الدول العربية والإسلامية عن دعم فصائل المقاومة الفلسطينية في نضالها ضد العدو الإسرائيلي وتالياً تصدي إيران لهذه المهمة، أوجد مبرراً لدى تنظيمات السلفية الجهادية للتحرر من أي التزام ديني وأخلاقي. فلم تعد فلسطين تحظى بموقع محوري. تمكّنت حركات المقاومة الفلسطينية مثل حماس والجهاد الإسلامي من بناء شبكات واسعة وعلاقات راسخة مع القوى الإقليمية مثل إيران، والاختلافات الطائفية والأيديولوجية مع الفصائل الفلسطينية، والقيود التكتيكية، وهدفها الأوسع المتمثل في مواجهة ما تحسبه تهديدات أكثر إلحاحاً تفرضها الأنظمة العلمانية والغرب. وفي حين أن فلسطين ذات أهمية رمزية لكثير من المسلمين، فإنها لا تتوافق مع الأهداف الأساسية لهذه الجماعات، التي ترى أن القتال ضد الأنظمة «المرتدة» المحلية والغرب هو شاغلها الأكثر إلحاحاً. ومع صعود «هيئة تحرير الشام»، بصفته أحد مكوّنات السلفية الجهادية، مع لفت الانتباه إلى التحسّن الخطابي المستحدث لدى قادة «الهيئة» بعد استلامها الحكم في سوريا، لم يطرأ حتى الآن أي تغيّر حقيقي ولافت في موقف «الهيئة» أو غيرها من تنظيمات السلفية الجهادية من القضية الفلسطينية، بل لا تزال في عداد القضايا المؤجّلة.

* كاتب عربي

في المقاومة المجتمعية

خضر أنور *

تخوض مجتمعاتنا، من أجل التحرر والتغيير، تجارب، وصيرورةً، بدأت ولّما تنته منذ ما قبل معركة ميسلون 1920، وهي لن تنتهي عبر مفاوضات شبيهة بوقف إطلاق النار في لبنان، ولا بسقوط بشار وتسلّم الجولاني. ولو أقاموا مئات التسويات على مجتمعاتنا ومحاولات تسليم الثورات المضادة السلطة، ستبقى المقاومة طالما وجد الاستبداد والاحتلال، وهذا ما برهن عليه التاريخ. إلا أن تلك الصيرورة تخرج من أحشاء الواقع، متّسخةً به، والتناقضات التي أُنتجت في مجتمعاتنا بسبب الاستبداد والاستعمار منذ الإرساليات واستغلال تناقضات مكوّنات المجتمع في عهد العثمانيين وفرض التقسيم، أحالت إلى دموية التجارب التي تخوضها مجتمعاتنا، من حروب طائفية وعنصرية، لتنتقل مجتمعاتنا من تسوية إلى تسوية تنقضّ على ما راكمه الثوريون والثوريات في دمج فعلَي التحرير والتغيير نحو ثورة اجتماعية يستردّ فيها الإنسان حق الحياة.

إنّ أي ثورة اجتماعية، في أي مجتمع، تقوم على تجارب أبناء مجتمعه، وعلى الاستفادة من تجارب المجتمعات الأخرى، ولا سيما المعرفيّة منها، في كيفية توفير ظروف أفضل للإنسان. التحوّل الذي طرأ على المجتمع الأوروبي بتدمير سلطة الكنيسة وإعلاء ثقافة المواطنة، قام على فلسفة لا تنفصل عنها الإنجازات المعرفية التي أنتجت في مجتمعاتنا، ولا سيما فلسفة ابن رشد، بالإضافة إلى تجارب خاضها المجتمع الأوروبي استمرت قروناً حتى أنتجت ظروفاً أنهت سلطة الإقطاع. فكيف يمكن اليوم طرح إشكالية توظيف المعرفة في فهم فعل المقاومة كردّة فعل بشرية بوجه أي استغلال أو احتلال، وفهم إدراك المجتمع لأشكال المقاومة وسلوك السعي المجتمعي نحو تغيير الظروف التي تحيط بالإنسان إلى ظروف أفضل على المستوى الإنساني؟

إنّ كثيراً من العاملين والعاملات في قطاع الخدمات، مثلاً، يعون هذا الفعل: «البصق في مشروب أو طعام الزبون المتغطرس». يأتي هذا الفعل بعد أن يكون الزبون قد أرهق فعلاً العامل/ة. فيأتي السلوك كثأر. وكم من عاملين وعاملات تمنّوا لو أن تكون «البصقة» في وجه الزبون لولا الخوف من خسارة العمل، أي الأمن المعيشي، والبعض ممّن فعلها خسر عمله فعلاً. كذلك، إنّ أكثر مَن يستطيع أن يضرّ صاحب العمل، كما يثريه، هو العامل/ة، لأنه على احتكاك مباشر بين المنتج والمستهلك. والعمّال وأصحاب العمل يعون ذلك، فيلجأ صاحب العمل إلى مراقبة مكان العمل وتدقيق الحسابات، وفي حال النقص يقع الثقل كله على العمّال. إلا أنه مهما فعل صاحب العمل، دوماً يجد العامل مجالاً للتمرّد عبر سلوك يأتي كردة فعل على فعل قام به صاحب العمل شعر به العامل بالاستغلال. إنّ هذا السلوك الاجتماعي لا يمكن فهمه إلا بتحديد مفهومه وهو التمرّد: التمرد على القوانين عند الشعور بالاستغلال، فيلجأ العامل/ة إلى كسرها في الخفاء خوفاً من خسارة الأمن المعيشي، كما كان الفلاح يدمّر أدوات إنتاجه انتقاماً من الإقطاعي.

الأمن مسعى الإنسان منذ البدايات؛ الأمن الجسدي والغذائي والصحي... وطالما خاض الإنسان الحروب والارتحال بحثاً عن أشكال الأمن كافة. فتشكّلت مجتمعات وثقافات وأنظمة وتطور تكنولوجي كي يوفر الإنسان هذا الأمن، إلا أنه في واقعنا اليوم، مع بنية النظام الاجتماعي الذي نعيش، يصبح الأمن عملية ابتزاز القوي، أي م

على الغلاف

وعود بحماية «أقليات سوريا» تركيا تستعير ثوب الانتداب

اكتفت وسائل الإعلام السعودية بنشر صور استقبال الشيباني من دون التطرق إلى ما تضمنه اللقاء مع نظيره السعودي (أ ف ب)

في خطوة ترسّخ لانفتاح سعودي على الإدارة السورية الجديدة بقيادة أحمد الشرع، استقبلت الرياض وفداً أمنياً ودبلوماسياً سورياً برئاسة وزير الخارجية في الحكومة المؤقتة، أسعد الشيباني. وفي الوقت نفسه، تابعت تركيا، اللاعب الأبرز على الساحة السورية، التمدّد في جارتها الجنوبية، عبر مختلف البوابات، الاقتصادية والصناعية والتجارية، وأخيراً من البوابة الأمنية و«حماية الأقليات»، في استعارة مباشرة لرداء الانتداب الفرنسي الذي دخل إلى سوريا في عشرينيات القرن الماضي بالحجة نفسها.

وحطّ الوفد السوري، الذي ضم وزير الدفاع مرهف أبو قصرة، ورئيس جهاز الاستخبارات، أنس خطاب، في العاصمة السعودية لإجراء مباحثات أمنية وعسكرية ودبلوماسية مع القيادة السعودية التي اتخذت موقفاً حذراً بعد سقوط سلطة بشار الأسد، إذ كانت الرياض أرسلت وفداً أمنياً إلى دمشق، حيث أجرى مباحثات معمّقة لاستكشاف طبيعة الإدارة الجديدة وأهدافها، قبل الانتقال إلى مرحلة الانفتاح المباشر عليها، عبر دعوة الوفد السوري للسفر إلى المملكة، الدولة الأولى التي يزورها وفد من الإدارة السورية الجديدة. كما سبق الزيارة لقاء مطوّل أجراه الشرع مع قناة «العربية» السعودية، تحدّث خلاله بإسهاب عن خطته للمرحلة المقبلة في سوريا، فيما وجّه خطاب غزل مباشر إلى القيادة السعودية، التي وعدها بإنهاء ملف المخدرات، واتخاذ موقف الحياد من مختلف الصراعات في المنطقة.

من جهته، أشار وزير الدفاع السعودي، خالد بن سلمان بن عبد العزيز، في تصريحات له، إلى أن اللقاء مع نظيره السوري، الذي حضره رئيس الاستخبارات السورية، كان «مثمراً»، وتمّ خلاله بحث «سبل دعم العملية السياسية الانتقالية بما يضمن أمن سوريا ووحدة أراضيها». وتابع في تغريدة له على موقع «أكس»: «لقد عانى إخواننا وأخواتنا في سوريا سنوات من الحروب والدمار والوضع المعيشي الصعب... آن الأوان لأن تستقر سوريا وتنهض وتستفيد مما لديها من مقدرات وأهمها الشعب السوري الشقيق».

وفي وقت لم يتم فيه تسريب الكثير من المعلومات حول النقاط التي تمّت مناقشتها خلال اللقاءات، بما فيها اللقاء المشترك بين وزير الخارجية السوري في الحكومة المؤقتة ونظيره السعودي، فيصل بن فرحان، اكتفت وسائل إعلام سعودية بنشر تسجيلات مصوّرة تظهر استقبال الوفد السوري وإجراء اللقاء. على أن التركيز انصبّ على إطلاق أولى دفعات المواد الإغاثية السعودية الموجّهة إلى سوريا، عبر إرسال طائرتين محمّلتين بمواد غذائية وطبية، ضمن برنامج أعلنت الرياض أنه «لا سقف له»، علماً أنه سيتم افتتاح جسر بري لإرسال المساعدات في خطوة لاحقة خلال أيام. ويرسم الانفتاح السعودي، والذي جاء متأخراً، ملامح قبول عربي من المنتظر أن يتسع لتنضم إليه مصر وانتهت فعلياً بسقوط النظام السوري، لفت المتحدّث التركي إلى أن قوات بلاده «تقيم الوضع بناءً على المستجدات، وتحديث الخطط بشكل دائم. وفي هذا السياق، يتم اتخاذ تدابير مثل إعادة توزيع القوات أو اتخاذ التدابير الأخرى التي قد تكون ضرورية».

وفي محاولة للقفز على الحوار الذي تجريه الإدارة السورية الجديدة مع «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) التي يقودها حزب «الاتحاد الديمقراطي» الكردي، رأى وزير الخارجية التركي، حاقان فيدان، أن المقاتلين الأجانب في «حزب العمال الكردستاني» يهددون أمن سوريا وجوارها، و«يجب أن يغادروا فوراً». وفي خطوة تهدف إلى سحب ورقة تنظيم «داعش» من يد الأكراد، شدّد فيدان على ضرورة تولي الحكومة السورية الجديدة إدارة معسكرات احتجاز عناصر التنظيم، والتي تشرف عليها «قسد».

كذلك، تضمنت التصريحات الجديدة التي أطلقها فيدان وأحد المشرفين على الهجوم الذي أسقط نظام بشار الأسد، تصريحات تمهد لتدخل تركي أكبر عبر بوابة «حماية الأقليات»، والذي يُعتبر أحد أبرز الملفات

> تحدّثت تسريبات عن دراسة لتوقيع اتفاقية عسكرية تسمح لتركيا بإنشاء قواعد لها في العمق السوري

الشائكة في ظل الاعتداءات المتكررة والمستمرة من قبل الفصائل، والتي يتم تبريرها بأنها «تصرفات فردية». ويأتي هذا بعد تسريبات تحدّثت عن دراسة لتوقيع اتفاقية عسكرية تسمح لتركيا بإنشاء قواعد لها في العمق السوري، على غرار الاتفاقية الموقّعة مع الحكومة الليبية في طرابلس، بالإضافة إلى الاستعداد لتوقيع اتفاقية لترسيم الحدود البحرية، من شأنها أن تمنح تركيا مساحة حركة أكبر في المياه الإقليمية، والتي تشهد حركة استكشاف نشطة للنفط والغاز. (الأخبار)

سيطرة ممنهجة على السدود
العدو «يهندس» يوميات الجنوب السوري

دبابة للجيش السوري استولت عليها قوات الاحتلال (أ ف ب)

تواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي التوغّل في مناطق الجنوب السوري، متابعةً استهداف الأمن المائي للبلاد. وسيطر جيش العدو، أمس، على سد المنطرة الواقع بالقرب من قرية أم العظام في ريف القنيطرة، والذي يُعدّ واحداً من أكبر السدود في الجنوب. وبموازاة ذلك، واصلت قوات الاحتلال عمليات القصف الجوي لمواقع عسكرية لا تزال فارغة، من بينها مستودعات استهدفتها، ظهر أمس، في منطقة تل الشحم، والتي تبعد نحو 30 كم إلى الجنوب الغربي من مدينة دمشق. كما كانت قد استُهدفت، ليل الأربعاء - الخميس، مستودعات في مقر «اللواء 15» بالقرب من مدينة أنخل، في ريف درعا الشمالي.

وتوضح مصادر مطّلعة، في حديثها إلى «الأخبار»، أن النشاط الإسرائيلي يتركّز على ثلاثة مسارات على نحو متزامن: الأول يتمثل ببناء منطقة عازلة مع سوريا بعد إسقاط «اتفاق فض الاشتباك» المعمول به منذ عام 1974، حيث وصل عدد النقاط الإسرائيلية الثابتة في الداخل السوري إلى 14 نقطة موزّعة على القنيطرة ودرعا. أما المسار الثاني، فيقضي باستكمال تدمير كلّ ما يمكن من البنية التحتية للجيش السوري وعتاده الكامل، في حين أن المسار الثالث يهدف إلى السيطرة على السدود والمنابع المائية في مناطق جبل الشيخ وريف القنيطرة ودرعا، ومن بينها سد الوحدة، وهو أكبر سدود حوض اليرموك، والذي تمت السيطرة عليه في وقت سابق من دون أي اعتراض من الجانب الأردني الذي يُعد شريكاً للحكومة السورية في ملكيته. كما سيطرت قوات الاحتلال على سد الرقاد وسد البكار الغربي، في وقت تواصل فيه دورياتها الدخول إلى قريتي عرنة والريمة المسكونتين من غالبية درزية واللتين تقعان جنوب غرب دمشق، للإشراف على المنابع المائية، ما يهدد الأمن المائي السوري بشكل مباشر.

وفي خطوة تشير إلى نيات توسعية، أقامت قوات الاحتلال، أول من أمس، حاجزاً عسكرياً على الطريق الواصل بين قريتي كفر حور وكفر ناسج في ريف القنيطرة الشرقي، وأجرت عمليات تفتيش للمارة والمركبات. وتأتي هذه الخطوة بعد أيام من إقامة حاجز مماثل على الطريق الواصل بين قريتي بريقة وكفر حارس في ريف القنيطرة الجنوبي، وتفتيش المارة والمركبات. وتشير المعلومات إلى أن قوات الاحتلال أقامت، خلال الأيام الماضية، أكثر من 10 حواجز عسكرية على الطريق الواصل بين قرية كفر حارس وبلدة بريقة، وأجرت عمليات تفتيش للمارة والمركبات.

وفي سياق متصل، أفادت مصادر محلية من مدينة البعث (مركز محافظة القنيطرة)، بأن دورية من قوات الاحتلال أجبرت عناصر من دورية إسرائيلي لمن تمّ اعتقالهم من مغربة الحديث إلى وسائل الإعلام عمّا حصل معهم خلال فترة الاعتقال. وبحسب المعلومات التي استقاها مراسل «الأخبار»، من بعض السكان في قرى معرية وجلمة وكويا، فإن قوات الاحتلال كانت قد اعتقلت مدنيين اثنين من أراض زراعية في منطقة الصفر (الملاصقة للشريط العازل القديم مباشرة)، في حوض اليرموك، وتمّ اقتيادهما إلى داخل ثكنة الجزيرة، الواقعة بالقرب من القرى الثلاث. وهناك، أجبر العدو المعتقلين على خلع ملابسهما بشكل كامل، قبل أن يدخلهما إلى الثكنة حيث جرى التحقيق معهما، وإجبارهما على نقل رسالة إلى أصحاب الأراضي الزراعية، مفادها حصر القوات الإسرائيلية السماح للمزارعين بالعمل في أراضيهم، بمن يسلّم هويته الشخصية قبل دخوله إلى الحاجز الإسرائيلي الذي تم إنشاؤه، وتسلّمها حين انتهاء المدة التي يحددها عناصر الحاجز في كل مرة، فيما تجاوُز المدة ولو بدقائق سيكون سبباً للمعاقبة، بحسب الضباط الإسرائيليين.

وبالتوازي مع استمرار الاعتداءات الإسرائيلية، يشهد الجنوب السوري حالة انفلات أمني أسفرت عن مقتل عدد من السوريين. وبحسب المعلومات، فقد تمّ تسجيل مقتل 69 شخصاً، بينهم 33 مدنياً منذ سقوط سلطة بشار الأسد. ومن بين هؤلاء، 10 أشخاص قضوا نتيجة القصف المدفعي والإسرائيلي، فيما وقع بقية الضحايا إما نتيجة إطلاق الرصاص الطائش احتفالاً بسقوط السلطة السابقة، أو خلال اشتباكات بين عناصر محليين، في حين بلغت حصيلة الإصابات، في الفترة السابقة وللأسباب ذاتها، 79 إصابة، بينهم 33 طفلاً. كما شهد ليل الأربعاء - الخميس، مقتل 3 أشخاص وإصابة آخرين عند الأطراف الجنوبية لمدينة درعا، إثر اشتباكات حصلت مع حرس الحدود الأردني، والذي منعهم من الدخول بصورة غير شرعية إلى شمال الأردن.

(الأخبار)

إعلاء التطرّف ومحو التاريخ
«تحرير الشام» تعبث بالمناهج

في خطوة أثارت جدلاً واسعاً في الشارع السوري، أعلنت وزارة التربية في الحكومة المؤقّتة، التي تقودها «هيئة تحرير الشام»، عن تعديلات وعمليات حذف في المناهج التعليمية في المرحلتين الأساسية والثانوية (من الصف الأول وحتى البكالوريا). وأظهرت التعديلات توجّهاً متشدداً واضح المعالم، وشطباً لشخصيات وطنية وتاريخية سورية، بالإضافة إلى استبدال النصوص التي تتعلق بحرب تشرين التحريرية عام 1973 بوجه الاحتلال الصهيوني، والاكتفاء بذكر حرب 1973.

وركّزت التحويرات التي أجريت على جميع الكتب تقريباً، وتضمّنت حذف مادة التربية القومية، بشكل أساسي، على شقّين اثنين: الأول يتعلق بالشؤون الدينية (سواء في كتب التربية الدينية أو بقية الكتب)، والثاني يرتبط بتاريخ سوريا وحاضرها على مر العصور، بدءاً من زنوبيا، ملكة تدمر، التي اعتبرتها الوزارة الجديدة شخصية خيالية وأوصت بإزاحتها، وليس انتهاءً بمحو كل ما يتعلق بالاحتلالين العثماني والفرنسي، والشخصيات الوطنية في الفترتين، بمن فيهم شهداء السادس من أيار عام 1916.

ويتبيّن من خلال القرار الذي جاء في 13 صفحة قامت «التربية» بنشرها عبر صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي، أن الوزارة غاصت بشكل معمّق في مختلف الكتب، إلى درجة إبصائها بشطب بعض أبيات الشعر التي تمجّد الوطن، وفرض رؤىً جديدة مرتبطة بسياق ديني؛ فلا «شهيد» إلا من قُتل (في سبيل الله»، ولا عمل من أجل الوطن وإنما «في سبيل الله». كذلك، تمّ استبدال بعض الشروحات الدينية، وفرض شروحات متطرّفة في مكانها، من بينها مثلاً شرح كلمة «الضالين» الواردة في سورة الفاتحة، والتي كان يفسّرها الكتاب بـ«من ابتعدوا عن طريق الخير»، ليجري تعريفها بموجب التعديلات بأنها تعني «اليهود والنصارى». وتمّ أيضاً حذف فقرة متعلقة بـ«تطور الدماغ» من مادة العلوم للصف الثالث الثانوي، بالإضافة إلى حذف مادة الفكر الفلسفي الصيني.

> يتبيّن من خلال القرار أن وزارة التربية المؤقتة غاصت بشكل معمّق في مختلف الكتب

وفي وقت أثارت فيه التعديلات المتعلقة بالشق الديني الرأي العام السوري، تكشف عملية بحث في تفاصيل أخرى في متن القرار تغييرات هائلة في المناهج التي تمّ العبث بها، وإعادة تركيبها مرة أخرى عبر إجراءات بدت أنها عاجلة. ومن بين ذلك مثلاً، حذف كل ما يتعلق بفن النحت، وحذف شخصيات سورية مؤثّرة عبر التاريخ، بينهم شعراء (سليمان العيسى) وفنانون (أبو خليل القباني)، ومناضلون (إبراهيم هنانو) وشهداء قاوموا الاحتلال الإسرائيلي (جول جمال)، بالإضافة إلى نساء سوريات عظيمات (نازك العابد). وإلى جانب موجة الغضب الشعبية التي أثارها القرار، طُرحت تساؤلات عديدة حول الآلية التي تمّ اتباعها في بلورته، بالنظر إلى أن تعديل المناهج يحتاج إلى شهور لدراستها، إضافة إلى السند القانوني لهذه التعديلات، كون الجهة التي أصدرتها هي مجرد «حكومة مؤقتة» من المفترض أن وظيفتها تسيير الأعمال لمدة ثلاثة أشهر فقط. وفي مفارقة لا بد من الوقوف عندها، جاء قرار التعديل، الذي اعتبر المسيحيين «ضالين»، بعد يوم واحد فقط من استقبال أحمد الشرع، الذي يقود الإدارة السورية الجديدة، وفداً مسيحياً بالتزامن مع الاحتفالات بأعياد الميلاد ورأس السنة الميلادية، وهي الفترة التي يبدو أن وزارة التربية أرادت استثمارها لتمرير القرار.

وفي محاولة للالتفاف على الجدل الذي أثارته الخطوة، أصدر وزير التربية في الحكومة المؤقتة، نذير القادري، ببياناً برّر فيه التعديلات بأنها استهدفت ما يتعلق «بتمجيد النظام السابق ورموزه»، و«بعض المعلومات المغلوطة» في مناهج التربية الحدودي الشمالي مع سوريا، وإنشاء «منطقة آمنة» على امتداد الحدود، وبعمق لا يقلّ عن 30 كيلومتراً. وتحاول تركيا استغلال الفراغ الذي تركه الجيش السوري، فضلاً عن انسحاب القوات الروسية من المنطقة، لمحاصرة «قسد» و«وحدات حماية الشعب» الكردية المتهمة بتهديد الأمن القومي التركي، وتخيير مقاتليها بين تسليم أسلحتهم أو دفنهم معها في الأراضي السورية.

ويأتي تجدّد المعارك على رغم تأكيد الناطقة باسم «البنتاغون»، سابرينا سينغ، أن «وقف إطلاق النار بين تركيا وقسد صامد»، وإشارتها إلى أنه «لا يوجد أيّ معلومات أو بلاغات عن انتهاكات للهدنة». وأصدر «المركز الإعلامي لقسد» عدّة بيانات، آخرها مساء الإثنين، أكّد فيها استمرار الاشتباكات، مشيراً إلى أن «جنود الاحتلال التركي ومرتزقته شنّوا هجمات عنيفة على قرى جنوب وشرق مدينة منبج وفي أرياف سد تشرين، وتصدّت قواتنا لهم، موقعةً العشرات بين قتلى وجرحى»، فيما اتهم «العشرات من عناصر فصيل حراس الدين من الجنسيات الأوزبكية والتركستانية والشيشانية بالمشاركة في الهجمات». ولفت البيان إلى أن «قصف الطائرات المُسيّرة، والمدفعية التركية، أدّى إلى تضرر أجزاء من سد تشرين»، محمّلاً «تركيا والفصائل المسلحة التابعة لها مسؤولية أيّ ضرر يلحق بالسدّ ومحيطه».

ركزت التعديلات على شقين ديني وتاريخي (أ ف ب)

وتوازياً مع الاشتباكات العنيفة بين الطرفين، تتواصل الجهود الدبلوماسية التي ترعاها كلّ من الولايات المتحدة وفرنسا بين «قسد» و«هيئة تحرير الشام»، بهدف التوصّل إلى اتفاق بينهما يجنّب مناطق شمال شرق سوريا معارك جديدة. والظاهر أن هناك ضغوطاً أميركية - غربية على الطرفين، ومحاولات لدفعهما إلى تقديم تنازلات وبلورة تفاهمات تقطع الطريق على تنظيم «داعش» في محاولته استثمار التطوّرات الأخيرة في سوريا، لشنّ هجمات على السجون أو المخيمات التي تضم عناصر التنظيم وعائلاتهم في محافظة الحسكة في مناطق سيطرة «قسد».

وفي هذا السياق، أكدت مصادر مطّلعة، لـ«الأخبار»، أن «لقاءً هو الأوّل من نوعه عُقد بين القائد العام للإدارة السورية الجديدة أحمد الشرع، وممثلين عن قوات سوريا الديمقراطية، في إحدى ضواحي دمشق، يُعتقد بأن القائد العام لقسد، مظلوم عبدي، حضره». وكشفت المصادر أن «اللقاء حصل بعد تنسيق أميركي، وبهدف وضع أسس أوّلية للحوار، خاصّة في ما يتعلّق بمناقشة مستقبل قسد والإدارة الذاتية بعد سقوط نظام الأسد»، مؤكدةً أنه «تمّ الاتفاق على عقد اجتماعات إضافية، سعياً إلى ردم هوة الخلافات بينهما»، واصفةً اللقاء بـ«الإيجابي». وتوقّعت المصادر أن «تسعى الإدارة الأميركية الحالية إلى ضمان عدم وقوع أيّ معارك بين الطرفين، والدفع نحو تفاهمات عسكرية وإدارية»، مرجّحة أن «تتكثّف اللقاءات في الأيام المقبلة بما يضمن عدم حصول مواجهة مرحلية على الأقل بين قسد ودمشق».

(الأخبار)

ضغوط غربية لتحييد الشمال الشرقي
«قسد» - الشرع: خطوة أولى

على الغلاف

السوداني في إيران
مساع للتقريب بين طهران ودمشق

بغداد - **فقار فاضل**

يزور رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، الأسبوع المقبل، طهران، لمناقشة الأحداث الجارية في المنطقة. وكشفت مصادر عراقية أن الملفات التي سيبحثها السوداني تشمل المساعي لتقريب وجهات النظر بين الإدارة السورية الجديدة وإيران، والضغوط الأميركية لتفكيك الفصائل العراقية المسلحة، فضلاً عن الديون الإيرانية على العراق واستئناف ضخ الغاز الإيراني لمحطات الطاقة الكهربائية. وقالت المصادر، لـ«الأخبار»، إن «زيارة السوداني تأتي في إطار حراكه الدبلوماسي الذي يقوم به في المنطقة منذ فترة لخلق توازن إقليمي بعد أحداث سوريا»، مشيرة إلى أن «السوداني سيحطّ بعد طهران مباشرة في الدوحة لبحث الأحداث نفسها، باعتبار أن قطر هي الأقرب إلى هيئة تحرير الشام التي تمسك بزمام السلطة في سوريا»، مضيفة أن «العراق مقبل على مبادرات عربية كبيرة، وقد تنعقد قمة في بغداد قريباً تستضيف دولاً عديدة، بما في ذلك إيران وسوريا والسعودية ومصر والأردن وقطر على طاولة واحدة بهدف توحيد المواقف السياسية بين هذه الدول».

وتسعى حكومة بغداد للعب دور المحايد عبر التواصل دبلوماسياً مع جميع الأطراف للتهدئة ومنع التصعيد، ولا سيما منذ اشتداد حرب إسرائيل على غزة ولبنان ووصول المنطقة إلى درجة الغليان. وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، إسماعيل بقائي، قد أعلن أن السوداني سيزور طهران في نهاية الأسبوع المقبل. ونقلت وسائل إعلام إيرانية عنه القول إن الزيارة تأتي في سياق استمرار التشاور بين البلدين لتطوير العلاقات الثنائية، وتبادل الآراء حول التطورات الجارية في المنطقة.

> قوى «الإطار التنسيقي» بدأت تنادي باعتماد الناي بالنفس بعد التحوّلات في سوريا

ومن جانبها، أفادت منصات إعلامية عراقية بأن رسالة سرية بعثت بها الولايات المتحدة قبل أيام إلى الجانب العراقي، تتحدّث عن توجهات الرئيس المنتخب، دونالد ترامب، إزاء الشرق الأوسط، وتنصح الحكومة العراقية بأن تتخلّى عن الفصائل المسلحة المدعومة إيرانياً و«الحشد الشعبي».

ويجري السوداني لقاءات مع قادة سياسيين بارزين كرئيس «ائتلاف دولة القانون»، نوري المالكي، الذي كان على قطيعة معه منذ سنة تقريباً، والأمين العام لحركة «عصائب أهل الحق»، قيس الخزعلي، وغيرهما من قادة «الإطار التنسيقي» بهدف توحيد الخطاب الداخلي، وضبط إيقاع نشاط فصائل المقاومة عسكرياً وسياسياً. ويعتزم «الإطار التنسيقي» عقد اجتماعه الدوري هذا الأسبوع لمناقشة قضايا تتعلّق بالميات التعامل مع التطورات السريعة في المنطقة، إلى جانب بحث محاور زيارة السوداني إلى طهران. واللافت أن قوى «التنسيقي»، وخاصة التي لديها فصائل مسلّحة، بدأت أخيراً تنادي باعتماد سياسة النأي بالنفس، والذي يعزّز بحسبها دور العراق في استقرار المنطقة، وذلك بعد التحوّلات على الساحة السورية وسقوط نظام بشار الأسد.

وفي السياق، يؤكد عضو لجنة العلاقات الخارجية النيابية، عامر الفايز، أن «الحكومة تتحرك بشكل إيجابي من خلال زياراتها وجلوسها مع دول المنطقة، لخوض غمار النقاش بشأن مستقبل سوريا والمنطقة». ويقول لـ«الأخبار» إن «العراق وإيران بينهما ملفات مشتركة أمنية وسياسية ودينية واقتصادية، ومن الضروري أن تحصل زيارات كهذه كونها تنظر في مصلحة البلدين»، لافتاً إلى أن «الحكومة العراقية لديها موقف متميز من خلال مساعيها لنزع فتيل الصراع في المنطقة وتخفيفه منذ أكثر من عام». ويرى الفايز أن «القوى السياسية تدعم تحركات السوداني الهادفة إلى تحقيق استقرار العراق وتعزيز دوره وموقفه الإيجابي والحيادي من جميع الأحداث».

أما مدير «المركز الإقليمي للدراسات»، علي الصاحب، فيقول إن «زيارات السوداني إلى إيران ومن ثم إلى قطر وربما بعدهما إلى بريطانيا، تحمل رسائل مهمة في شأن مستقبل المنطقة، ولا سيما أن هناك من ينادي بشرق أوسط جديد. ولكن في نفس الوقت، يخشى السوداني والإطار التنسيقي من تكرار سيناريو سوريا وعودة الإرهاب إلى العراق». ويلفت الصاحب إلى أن «التوقيت الحرج وتصاعد الأحداث، قد يرغمان جميع دول المنطقة بما فيها إيران على التعامل بهدوء، بعيداً عن لغة النار والوقوف بوجه دول الاستكبار أو دعم محور المقاومة، ولا سيما أن سوريا خرجت من دائرة نفوذها».

كشافة يحملون صور قادة المقاومة الشهداء خلال مسير في بغداد (أ ف ب)

طوفان الأقصى

«فلسفة» الحرب اللانهائية في غزة [2/1]
ممّ يخشى نتنياهو وحلفاؤه؟

يحيى دبوق

يتّفق معظم الإسرائيليين مع ما قاله رئيس المعارضة في الكنيست، يائير لابيد، من أن حكومة بنيامين نتنياهو هي «الأكثر فشلاً منذ عقود، وإذا أجريت الانتخابات الآن، فالعدد الأكبر ممّن يمسكون بالسلطة لن يعودوا إليها، ولهذا السبب فهم يتمسّكون بكراسيهم بكلّ ما أوتوا من قوة». في الوقت نفسه، تنحو تقديرات معظم الإسرائيليين إلى احتمال تكرار نتيجة الانتخابات السابقة، في حال إجرائها باكراً أو في موعدها الدستوري، بمعنى أن يعود الائتلاف نفسه بمكوناته إلى الحكم، مع تحسينات وتعديلات طفيفة. ومع أن كلا التقديرين واردان، إلا أن استطلاعات الرأي تواصل تظهير الفشل المقدّر للائتلاف الحالي في الوصول مجدداً إلى السلطة؛ وتلك تكاد تكون أهمّ المفارقات في أرقام اللعبة السياسية ومعادلاتها في إسرائيل.

وإذا كان لابيد قد قدّر مراراً، خلال العام الماضي، سقوط الحكومة في 2024، فإن ذلك لم يحصل. فهل يصيب في تقديراته لهذا العام؟ الواقع أن الحديث عن رئيس المعارضة وتقديراته، ليس الهدف منه استشراف المستقبل، بل محاولة فهم أسباب استمرار القتال في غزة. إذ من خلال النظر في ما يتداوله معسكر المعارضة، يتكشّف ثاني أبرز المفارقات في المشهد الإسرائيلي، وعنوانها أن قبول رئيس الحكومة إنهاء الحرب، في إطار تسوية أو حلّ مؤقت أو مسار سياسي وتسووي يفضي إلى وقفها، يعني أن حزبَي الصهيونية الدينية، برئاسة إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش، سينفّذان تهديدهما بالانسحاب من الائتلاف، وتالياً إسقاط الحكومة، وهي نتيجة تدفع نتنياهو إلى الارتداع عن قبول أيّ تسوية، وخاصة في ظلّ التقديرات التي تشير إلى أن الائتلاف الحالي لن يعود إلى السلطة، في حال إجراء انتخابات مبكرة أو حتى في موعدها الاعتيادي. ومعادلة كهذه، باتت جزءاً لا يتجزّأ من التحليلات والتوقعات المتّصلة بالحرب الإسرائيلية على غزة، كما الفرضيات والسيناريوات حول نهايتها أو استمرارها. لكنها أيضاً تثير أسئلة تشكيكية، من قبيل: إذا سقطت الحكومة نتيجة إنهاء الحرب، وجرت الانتخابات وخسر الائتلاف قدرته على تشكيل حكومة جديدة، فهل يعني ذلك خسارة نتنياهو وحزبه «الليكود» وحدهما الانتخابات؟ وماذا عن مكونات الائتلاف الحالي، وفي المقدمة منها حزبا الصهيونية الدينية؟

> يتّضح أن سقوط الحكومة، وعجز مكوّناتها عن تشكيل حكومة جديدة، هو خسارة لهم كلّهم

الواضح أن سقوط الحكومة هو خسارة لكل مكوناتها، وإن مع استثناءات ترتبط بأحزاب هامشية منضوية في صفوفها، ويمكن قادتها نقل الرأية من معسكر إلى آخر. وإذا كان نتنياهو يخشى سقوط ائتلافه، فهذا لأنه لن يكون قادراً على تشكيل غيرها لاحقاً، وهو ما يشكّل موضع خشية مشتركة بينه وبين حزبَي الصهيونية الدينية، فضلاً أيضاً عن الحريديم الذين يهدّدون بالانسحاب من الائتلاف في حال امتناع نتنياهو عن تحقيق مصالحهم، ولا سيما في مسألة التجنيد للجيش. والمعنى أن التهديد بإسقاط الحكومة في حال إنهاء الحرب، وتحديداً من جانب الصهيونية الدينية، هو تهديد بإسقاط الذات. ولا يعني ذلك أن لعبة السياسة الداخلية لا تؤثّر في قرارات الحرب والتسويات، بل هي سبب من الأسباب التي يُجدر استحضارها على طاولة التقديرات، لكنها ليست سبباً كافياً للاستمرار في القتال، أو أقلّه ليست بالمستوى الذي يجري الترويج له. وفي حال إسقاط الحكومة - إذا نفّذ الصهاينة الدينيون تهديدهم -، فسيكون هدف حملتهم الانتخابية، هم ورئيس الحكومة، محاولة التوصّل إلى أغلبية في الكنيست، تمهيداً لاستنساخ الحكومة الحالية. وإذا كانت الحال كما تقدّم، فإن يكمن سبب أو أسباب استمرار الحرب في غزة؟ للحديث صلة.

متظاهرون في تل ابيب يرفعون صورة تجمع وجهي نتنياهو وتاجر المخدرات الكولومبي الراحل بابلو إسكوبار. (أ ف ب)

حفلة الجنون تتمدّد: العدو يزنّر غزة بالنار

غزة - **يوسف فارس**

رفع جيش الاحتلال مستوى ضغطه العسكري على مناطق قطاع غزة كافة، ليشكل أمس أحد أكثر الأيام دموية وجنوناً منذ أسابيع. وإلى جانب ثلاث مجازر جماعية شهدتها مناطق شمال القطاع ووسطه وجنوبه، نفّذت الطائرات المُسيّرة الإسرائيلية أكثر من 20 غارة في شوارع شمال وادي غزة وأحيائه. وأغارت طائرة مُسيّرة صباحاً على تجمع للمواطنين في حي جباليا البلد شمالي القطاع، ما أدى إلى استشهاد 10 مواطنين نصفهم من الأطفال والنساء. كما قصفت طائرات مُسيّرة تجمعات عدة للمواطنين في مخيم الشاطئ وشارع الجلاء وأحياء العيون والشيخ رضوان والدرج والسدرة وتل الهوا وشارع الثورة وسط مدينة غزة. ونتج من تلك الغارات التي تجاوز عددها الـ23، استشهاد 40 مواطناً، ليسجّل أمس وحده ارتقاء أكثر من 60 شهيداً في مناطق غزة كافة.

كذلك، أغارت الطائرات الحربية على مبنى البريد في غرب مدينة خانيونس جنوبي القطاع، موقعة 9 شهداء وعشرات المصابين، في حين شنّت طائرات أخرى غارة على وحدة تأمين المساعدات في مخيم المغازي وسط غزة، ما أدى إلى استشهاد 9 شبان وإصابة آخرين. وأكّد جيش الاحتلال أنه تمكّن من اغتيال المدير العام لجهاز الشرطة في القطاع، اللواء محمود صلاح، والمدير العام لجهاز الأمن الداخلي، اللواء حسام شهوان، علماً أن قادة الأجهزة الأمنية التابعة لحركة «حماس»، ومعهم مسؤولو جهاز الطوارئ الحكومي، تعرّضوا خلال الأسابيع الماضية لعدد كبير من عمليات الاغتيال؛ إذ اغتال العدو، الأسبوع الماضي، مدير مركز شرطة الرمال، طلعت جودة، ومسؤول لجنة الطوارئ الحكومية في غرب غزة، محمد الشرفا.

وفي المناطق المحاصرة شمالي غزة، والتي تتواصل فيها العملية البرية لليوم الـ88 على التوالي، كثّف جيش الاحتلال من عمليات نسف المباني والأحياء السكنية في بلدتي بيت حانون وبيت لاهيا، بالتوازي مع تكثيف عمليات حرق مباني الإيواء. ووفقاً لشهادات محلية، فقد شكّل جنود الاحتلال وحدة من العملاء والمرتزقة الذين يلبسون الزي العسكري لجيش العدو، ويحملون مسدّسات وأجهزة اتصال لاسلكية، ويتنقلون من منزل إلى آخر لإضرام النيران فيها. وبالتوازي مع ذلك، شدّد جيش الاحتلال قصفه لمحيط مستشفيي «الإندونيسي» و«العودة»، حيث يفرض حصاراً بالنار ويمنع الطواقم الطبية ومرافقي المرضى من التحرك داخل أروقة المستشفيين، كما يمنع دخول إمدادات الغذاء والمياه الصالحة للشرب إلى المحاصرين فيهما.

◄ إعلانات رسمية

تبليغ

رقم المحفوظات:
رقم الصادر: 2024/382
التاريخ: 2024/12/24
الموضوع: تبليغ مجهول محل الإقامة
المرجع: محكمة صيدا الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة صيدا الشرعية الجعفرية مُوجهة إلى وفيق حسن الراعي (مجهول محل الإقامة) في الدعوى المُقامة عليك من عبير جميل عنتر وكيلتها المُحامية زهرة الكسم بمادة نفقة زوجية أساس 2024/283 والتي تعين موعد النظر فيها بتاريخ 2025/2/26 فيقتضي حُضورك أو إرسال من ينوب عنك إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا اعتُبرت مُبلغاً حسب الأصول وجرت بحقك المعاملات القانونية وكُل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحُكم القطعي يكون صحيحاً تحريراً في 2024/12/24.
رئيس قلم محكمة صيدا الشرعية الجعفرية
الشيخ حسن خُروبي

إعلان

شطب شركة
صادر عن السجل التجاري في بيروت بمُوجب محضر جمعية عُمومية غير عادية مُنعقدة بتاريخ 2018/10/15 تقرر بتاريخ 2024/12/23 حلّ وشطب شركة كابيتال غايدنس ش.م.ل. من قيود السجل التجاري في بيروت حيث هي مُسجلة تحت الرقم: /38715/ ورقم تسجيلها في وزارة المالية: /1999/ رئيس مجلس إدارتها محمد باسل الرباط.
فعلى كُل ذي مصلحة تقديم اعتراضه ومُلاحظاته في خلال مُهلة عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.
أمين السجل التجاري بالتكليف
مارلين دميان

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب إبراهيم محمد موفق الرواس سند بدل ضائع للعقار 29/444 A عبرا.
للمُعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في كسروان
طلب جوزف بشاره خليل بوكالته عن السيد خليل طانيوس خليل أحد ورثة المرحوم بولس منصور خليل سند تمليك بدل عن ضائع للعقارات 154 و156 و484 و1392 و1400 منطقة حراجل.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في كسروان
سعد حدشيتي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في كسروان
طلبت السيدة نجوى فرنسيس منصور منصور عراقية الجنسية سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 721 قسم 7 بلوك C من منطقة غادير العقارية.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في كسروان
سعد حدشيتي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في كسروان
طلب كابي الياس سعادة وكيل السيدة ماركو عبدو أبي ناضر سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 545 قسم 17 ذوق مكايل.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في كسروان
سعد حدشيتي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في كسروان
طلب الياس شربل الحكيم سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 733 قسم 7 منطقة صربا.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في كسروان
سعد حدشيتي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في جبيل
طلب جان لويس الزيناتي بوكالته عن عادل عيسى شبت سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 254 من منطقة المغيرة.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في جبيل
سعد حدشيتي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في كسروان
طلب جورج أنطوان ضاهر سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 20 من منطقة النمورة وكفرجريف.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في كسروان
سعد حدشيتي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في كسروان
طلب فادي حنا فرحات بوكالته عن شربل حنا فرحات سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 403 قسم 981 بلوك B منطقة وطى سلام.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في كسروان
سعد حدشيتي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في كسروان
طلب المُحامي سامي أسعد شلهوب بوكالته عن جفري دافيد جورج جهشان أحد ورثة جورج دافيد جهشان سند تمليك بدل عن ضائع للعقارات 1067 و1068 من منطقة صربا العائد لجورج دافيد جهشان.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في كسروان
سعد حدشيتي

إعلان قضائي

تدعو محكمة الاستئناف المدنية في الجنوب الغُرفة الثانية كُل من السادة سميح وصفا وليلى ورنا ولينا حسين عبد النبي ورامي جمال عارفي ومحمد عبد السلام القنواتي – صيدا – بناية البربير والمجهولين محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة بالدّات أو من يُمثلهم قانوناً لاستلام صورة عن الاستحضار ومُرفقاته وكافة الأوراق وموعد جلسة 2025/1/30 بالدعوى المُتكونة بين كلود الخوري ورفيقه بوجه جمال عارفي ورفاقه بموضوع عقاري «حق مُرور» رقم الأساس 2024/975 واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق المحكمة خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر، وإلا سيتم إبلاغكم الأوراق بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة باستثناء الحُكم النهائي.
رئيس القلم
حسين محمد يونس

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت المُحامية ميرنا عصمت الزهيري وكيلة شركة بعبدات 2129 ش.م.ل. مالكة 2400 سهم رقبة في العقار 2129 بعبدات والسفيلة سند تمليك بدل عن ضائع باسم المالكة.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إنذار رقم 2000001

إن رئيس دائرة التحصيل في المصلحة المالية الإقليمية في مُحافظة جبل لبنان يدعو جميع المُكلفين:
- بضريبة الدخل على أساس الربح المُقدر عن تكاليف سنة 2017.
- بضريبة الدخل حصراً بالحد الأدنى لغرامات التحقق عن تكاليف سنة 2017.
إلى تسديد ما يتوجب عليهم من ضرائب ورسوم وغرامات صادرة وغير مُسددة لغاية تاريخه، وذلك خلال مُهلة شهر من تاريخ اليوم التالي لنشر هذا الإعلان في الجريدة الرسمية.
يُعتبر هذا الإعلان، قيماً يتعلق بكافة التكاليف المُتعلقة بالمُكلفين المبنيين أعلاه والصادرة لغاية 2017/12/31، قاطعاً لعامل مُرور الزمن عملاً بأحكام الفقرة السادسة من المادة 27 من قانون الإجراءات الضريبية وتعديلاتها.
بعبدا في 2024/12/24
رئيس دائرة التحصيل في مالية مُحافظة جبل لبنان
غُلا المولى
التكليف 4

إنذار رقم 2000002

إن رئيس دائرة التحصيل في المصلحة المالية الإقليمية في مُحافظة جبل لبنان يدعو جميع المُكلفين:
- بضريبة الأملاك المبنية غير المُلزمين قانوناً بالتكليف الذاتي عن تكاليف سنة 2017.
إلى تسديد ما يتوجب عليهم من ضرائب ورسوم وغرامات صادرة وغير مُسددة لغاية تاريخه، وذلك خلال مُهلة شهر من تاريخ اليوم التالي لنشر هذا الإعلان في الجريدة الرسمية.
يُعتبر هذا الإعلان، قيماً يتعلق بكافة التكاليف المُتعلقة بالمُكلفين المبنيين أعلاه والصادرة لغاية 2017/12/31، قاطعاً لعامل مُرور الزمن عملاً بأحكام الفقرة السادسة من المادة 27 من قانون الإجراءات الضريبية وتعديلاتها.
بعبدا في 2024/12/24
رئيس دائرة التحصيل في مالية مُحافظة جبل لبنان
غُلا المولى
التكليف 4

إعلان

من أمانة السجل العقاري في كسروان
طلب سجيع حنا هزيم سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 254 من منطقة غرزوز.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في كسروان
سعد حدشيتي

إعلان قضائي

لدى المحكمة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان، المتن، الناظرة بالدعاوى العقارية، برئاسة القاضي سيلفر أبو شقرا، تقدم المُستدعي: إيلي غصن غصن بصفته الشخصية وبصفته إيلي غصن بوكالة المُحامية ميشال كيروز، باستدعاء إزالة شيوع سُجل بالرقم 2022/33 بوجه المُستدعى ضدهم: عبده وطانيوس ونصري ملحم جبور وطوبيا وجبور وهنا وهدى ومهيبه يونس جبور وجرجس ولیزة ونظيرة ومنتهى شديد حنكش وشكر الله يعقوب ايوب الحجل وفؤاد وداد وجان ونهاد وجانيت وجورجيت شكر الله الحجل المجهولي محل الإقامة، بطلب فيه إزالة الشيوع في العقارين 3105 و3107 رومية العقارية، على المُستدعى ضدهم الحُضور إلى قلم المحكمة لتبلغ الاستدعاء، وفي حال تخلفهم عن الحُضور يُعتبر التبليغ حاصلاً ويعد كُل تبليغ إليهم بواسطة رئيس القلم صحيحاً باستثناء الحُكم النهائي، مُهلة المُلاحظات والاعتراض خلال خمسة عشر يوماً تلي مُهلة النشر.
رئيس القلم كيوان كيوان

طوفان الأقصى

محاولة أميركية «أخيرة» للتهدئة: صنعاء تُعدّ لتصعيد كبير

صنعاء - **رشيد الحداد**

تعيش إدارة الرئيس الأميركي، جو بايدن، في أخر أيامها، حالة تَخبّط في شأن اليمن؛ إذ بعد أن شنّ الطيران الأميركي والبريطاني غارات جوية على البلاد، عادت واشنطن لتعرض خفض التصعيد على صنعاء، مقابل وقف الأخيرة تصعيدها بوجه الكيان الإسرائيلي. وكشفت مصادر مقرّبة من حكومة صنعاء، لـ«الأخبار»، عن حراك أميركي جديد يهدف إلى إنهاء الهجمات اليمنية على إسرائيل، تحت مبرّر إتاحة الفرصة للوساطات الدولية الرامية إلى وقف الحرب على قطاع غزة، وهو طلب سبق أن تقدّمت به الولايات المتحدة في كانون الثاني الماضي، فيما لم يتم تنفيذ الوعود الأميركية حينها بوقف جرائم الإبادة في القطاع. وقالت المصادر إن إعادة تحريك الوساطة العمانية في اليمن، عبر زيارة وزير خارجية السلطنة، بدر البوسعيدي، إلى طهران، هدفت إلى إيجاد إطار واسع للدفع نحو اتفاق في اليمن، مؤكّدة أن واشنطن تسعى للتوصل إلى اتفاق يتضمّن إغلاق جبهة الإسناد للقطاع قبل رحيل الإدارة الحالية. وتزامن ذلك مع تأكيد «معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى»، فشل العمليات الأميركية والبريطانية في اليمن، ووصفه تأثيرها بـ«المحدود»، على رغم تكثيف الغارات على الأراضي اليمنية. وأشار المعهد، في تقرير، إلى حاجة أميركا إلى تحالفات إقليمية قوية، وهو ما فشلت في تحقيقه على مدى الأشهر الماضية.

في المقابل، أكّد مصدر سياسي مطّلع في صنعاء، لـ«الأخبار»، أن «موقفنا تجاه غزة لا يقبل المقايضات، ولا يزال ثابتاً كما كان قبل عام». واعتبر أن «الجوء واشنطن إلى الخيار الدبلوماسي بين فترة وأخرى، وخاصة في اتجاه طهران، يأتي في إطار محاولات إثبات عدم استقلالية القرار العسكري اليمني لا أكثر»، مؤكداً أن «قرار الحرب على غزة في واشنطن». ويأتي ذلك وسط استعدادات عسكرية يمنية كبيرة للدخول في مرحلة تصعيد جديدة واسعة النطاق، مع دخول العام الجديد. ووفقاً لأكثر من مصدر عسكري مطّلع في صنعاء، فإن «القادم أعظم مما مضى، وإن صنعاء تمتلك مفاجآت عسكرية كبيرة للعدو، بعد أن تمكّنت من رفع معدّل قدراتها العسكرية خمسة أضعاف ما كانت عليه خلال السنوات الماضية، وبنت قوات احتياط يتجاوز قوامها 600 ألف مقاتل استعداداً لأي مواجهات مع العدو الإسرائيلي وداعميه». ويشير المصدر إلى «استمرار تحشيد القبائل اليمنية واستنفارها في المحافظات الواقعة تحت سيطرة حكومة صنعاء منذ أيام، ردّاً على التهديدات بتفجير الوضع الداخلي وفتح الجبهات تحت ذريعة إنقاذ اليمن من التدمير الإسرائيلي والغربي، وتأكيد الإعلام العبري أخيراً اقتراب فتح جبهات برية ضد الحوثيين».

من تظاهرة تضامن مع قطاع غزة لطلاب جامعيين في صنعاء (أ ف ب)

> القبائل اليمنية تواصل استعراضاتها المسلّحة دعماً لـ«أنصار الله»

وفي الوقت الذي نظّمت فيه المنطقة العسكرية السادسة عرضاً عسكرياً كبيراً خلال الساعات الماضية، تحدّث موقع الجيش في صنعاء عن تخريج الآف من المقاتلين في إطار «قوات التعبئة والإسناد لغزة» في الضالع وريمة وحجة والحديدة، بالتوازي مع إعلان النفير العام من جانب قبائل في محافظات ريمة والمحويت وذمار وإب وصنعاء وصعدة، واستعراضها أسلحتها، وتأكيدها تضامنها مع الشعب الفلسطيني ودفاعها عن موقف اليمن المساند لغزة. ونظّمت قبائل نهم، والتي تُعدّ واحدة من أكبر القبائل شرق صنعاء، أولَ أمس، استعراضاً مسلّحاً لتأكيد جاهزيتها للمعركة، معلنةً، في بيان، الاستمرار في مواجهة العدوان الصهيوني بكل الوسائل، وجازمة أن التهديدات الأميركية - الصهيونية لا تخيف اليمنيين. وكانت قبائل طوق صنعاء في بني حشيش وبني مطر والحيمة وخولان، والتي تشكّل درعاً واقية لحماية العاصمة، قد أعلنت موقفها ضدّ أي تفجير للوضع الداخلي، مؤكدة أن الاستنفار القبلي في اليمن يُعدّ بمثابة إعلان حرب غير رسمي ضد الأعداء ووسيلة ردع استباقية لأي تصعيد.

كذلك، لمّحت مصادر عسكرية مطّلعة، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أن قوات صنعاء تسعى لإدخال صواريخ بالستية جديدة إلى الخدمة خلال الفترة المقبلة، وتحدّثت عن وجود ترسانة صاروخية كفيلة بردع أي عدوان إسرائيلي. أميركي مشترك على اليمن، وفرض معادلات جديدة في المواجهة البحرية مع الكيان الإسرائيلي. وتوقّعت المصادر تصاعد العمليات اليمنية ضد الكيان، خلال الشهر المقبل، إلى مستويات غير مسبوقة، بعد أن تجاوز إجمالي العمليات أكثر من 27 خلال الشهر الفائت. ولم تستبعد أن تشمل المفاجآت تطوّراً لافتاً في الدفاعات الجوية لصنعاء، مشيرة إلى أن عملية إسقاط طائرة أميركية من طراز «إم كيو - 9» في محافظة البيضاء، منتصف الأسبوع الجاري، استعراضاً مسلّحاً لتأكيد جاهزيتها للمعركة، معلنةً، في بيان، الاستمرار في مواجهة العدوان الصهيوني بكل الوسائل، وجازمة أن التهديدات الأميركية - الصهيونية لا تخيف

تقرير

بداية عام «دموية» في الولايات المتّحدة: «داعش» إلى الضوء مجدداً

ريم هاني

استقبلت الولايات المتحدة بداية العام الجديد في ظروف استثنائية، بعدما هزّت حوادث من «العيار الثقيل» ثلاث مناطق متفرقة في البلاد، خلال 24 ساعة فقط، وعلى رأسها حادثة الدهس التي وقعت في نيو أورليانز، والتي نتجه السلطات الأميركية نحو نسبها إلى تنظيم «داعش» تزامناً مع التطورات الأخيرة في سوريا. وإلى جانب مقتل 15 شخصاً وإصابة العشرات في أعقاب اصطدام شاحنة صغيرة بحشد من الناس في نيو أورليانز، قبل أن يترجّل السائق منها ويتبادل إطلاق النار مع الشرطة ما أدى إلى مقتله، فقد أسفر إطلاق نار في أحد الملاهي في جاميكا كوينز (ولاية نيويورك)، في وقت متأخر من ليلة الأربعاء بالتوقيت المحلي، عن إصابة 11 شخصاً على الأقل، وفقاً لمسؤولي إنفاذ القانون. وتوازياً مع ذلك، قُتل شخص وأصيب سبعة بجروح عقب انفجار سيارة «تيسلا» من طراز «سايبرترك» خارج فندق تابع للرئيس الأميركي المنتخب، دونالد ترامب، علماً أن مراقبين يُرجعون ارتفاع ظاهرة تفجير السيارات، في السنوات الماضية، إلى سهولة الحصول على المركبات وزرع المتفجرات فيها، وكلفة مثل تلك العمليات المنخفضة، جنباً إلى جنب زيادة التجمعات بشكل لافت في أعقاب جائحة «كوفيد».

وبالعودة إلى عملية الدهس، فقد أعلن «مكتب التحقيقات الفيدرالية» أنّه تم العثور على علم لـ«داعش» داخل الشاحنة، لافتاً إلى أنّ منفذ الهجوم يدعى شمس الدين جبار، وعمره 42 عاماً، وهو مواطن أميركي من تكساس. وأمس، نقلت وسائل إعلام أميركية عن الرئيس جو بايدن قوله إن المشتبه به في الهجوم «يتبنى أفكار تنظيم الدولة الإسلامية»، مؤكداً أنّه ولد في الولايات المتحدة، وخدم في الجيش الأميركي في وقت سابق. ومن جهتها، أفادت شبكة «سي أن أن» الأميركية بأنّ المشتبه به كان قد نشر، في وقت سابق، سلسلة من مقاطع الفيديو، والتي تحدث فيها عن رغبته في «قتل عائلته»، وعن الأحلام التي «الهمته» للانضمام إلى «داعش». وحالياً، تحقق السلطات في إمكانية وجود صلة محتملة بين هجوم الدهس في نيو أورليانز وانفجار السيارة أمام فندق ترامب.

واستغل الرئيس المنتخب، من جهته، الأحداث الأخيرة لشنّ هجوم عنيف على الديموقراطيين، مؤكداً، في منشور عبر مصنته «تروث سوشال»، أنّ الولايات المتحدة «أصبحت في حالة كارثية، وبمنزلة أضحوكة في جميع أنحاء العالم». وتابع ترامب: «هذا ما يحدث عندما يكون لديك حدود مفتوحة، مع قيادة ضعيفة وغير فعالة، بل غير موجودة فعلياً»، في إشارة إلى أنّه يحمّل مسؤولية الهجوم للهجرة المتزايدة عبر الحدود، رغم تأكيد بايدن أنّ منفذ العملية هو أميركي. كذلك، جدّد ترامب هجومه على وكالات إنفاذ القانون، معتبراً أنّ القائمين عليها «غير أكفاء، وفاسدون»، وأنهم «أضعوا وقتهم في مهاجمة خصمهم السياسي، بشكل غير قانوني، بدلاً من التركيز على حماية الأميركيين (...)».

إلى ذلك، أثار هجوم نيو أورليانز، بشكل خاص، ردود فعل دولية كثيرة، من فرنسا وألمانيا وأوكرانيا والصين و«الأمم المتحدة» و«الاتحاد الأوروبي». ودان هؤلاء الأطراف جميعهم الهجوم، معربين عن «تعاطفهم» مع أهالي الضحايا، فيما كتب وزير الخارجية الإسرائيلي، جدعون ساعر، عبر منصة «إكس»: «أشعر بحزن كبير إزاء الهجوم الإرهابي في نيو أورليانز»، متمنياً «الشفاء العاجل للمواطنين الإسرائيليين المصابين وجميع الجرحى»، مردفاً أنّه «لا مكان للإرهاب في عالمنا».

وبدورها، سارعت وسائل الإعلام الغربية، في أعقاب الهجمات، إلى نشر تقارير حول «داعش» والهجمات الأخيرة التي شنتها، و«الأسباب» الكامنة خلفها؛ إذ نشرت صحيفة «ذي إيكونوميست» البريطانية تقريراً جاء فيه أنّه منذ ذروة صعود «داعش»، قبل ما يقرب من عقد من الزمان، انخفض عدد «مؤامرات العنف» التي خطط لها «الأميركيون - المسلمون أو نفذوها»، من 94 في عام 2015 إلى ثلاث فقط في عام 2023، وفقاً للبيانات التي جمعها تشارلز كورزمان، من «جامعة نورث كارولينا»، مشيراً إلى أنّه في حال كان الهجوم الأخير مستوحى بالفعل من «داعش»، فإنّه سيكون الأحدث في سلسلة «النجاحات الأخيرة» التي حققها التنظيم، وربما أكثر ضرباته «فتكاً» على الأراضي الأميركية، منذ عملية إطلاق النار على ملهى ليلي للمثليين في أورلاندو عام 2016. وفي إشارة إلى إمكانية ارتباط الهجمات بالتطورات الأخيرة على الساحة العالمية، ولا سيما في الشرق الأوسط، وتحديداً سوريا، تلفت الصحيفة إلى أنّ الجماعات المتطرفة «تنظم» نفسها في الأماكن التي تشهد حالةً من الفوضى، فيما «وفر» العام المنصرم «مجموعة من تلك الأماكن»؛ فبعد انهيار نظام بشار الأسد في سوريا الشهر الماضي، أعلنت إدارة بايدن أنّها «واضحة بشأن حقيقة أن (داعش) سيحاول الاستفادة من أي فراغ لإعادة تأسيس قدراته»، فيما يساعد «التذمر من الهجمات على المدنيين المسلمين الجماعات المتطرفة على تجنيد المتطوعين». كما تنقل الصحيفة عن ديفيد شانزر، الأستاذ في «جامعة ديوك»، قوله إن الحرب في غزة «عززت الأيديولوجية القاتلة إن الغرب يرى حياة المسلمين رخيصة وقابلة للاستهلاك»، لافتةً إلى أنّ «توقيت» العملية ليس محض «مصادفة»، إذ إنّه من المعروف أنّه في ليلة رأس السنة «يفرط الأميركيون في الشرب والاحتفال».

على أنّه في الوقت عينه، استذكرت وسائل إعلام غربية، من مثل صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، جملة من الهجمات التي نسبت إلى «داعش» خلال العام المنصرم، خارج الأراضي الأميركية، بما في ذلك الهجوم الذي وقع خلال إحياء ذكرى قائد «فيلق القدس» الشهيد قاسم سليماني، والذي اتهمت طهران آنذاك إسرائيل بالوقوف خلفه، رغم اتهام واشنطن «داعش» بتنفيذه. وبعد أشهر قليلة، حمّلت واشنطن، «داعش» أيضاً، مسؤولية الهجوم الذي وقع في قاعة للحفلات في موسكو، وأودى بحياة 139 شخصاً، بينما اتهمت روسيا، من جهتها، أوكرانيا والولايات المتحدة وبريطانيا بـ«تسهيل» تنفيذ العملية، علماً أنّ واشنطن شنت، في المدة المنصرمة، هجمات على الأراضي السورية، بذريعة تقويض «تنظيم الدولة»، فيما يرجح مراقبون إمكانية أن تستثمر الولايات المتحدة الأحداث الأخيرة لشنّ المزيد من الهجمات المماثلة.

إعداد **نعوم مسعود**

كلمات متقاطعة 4710

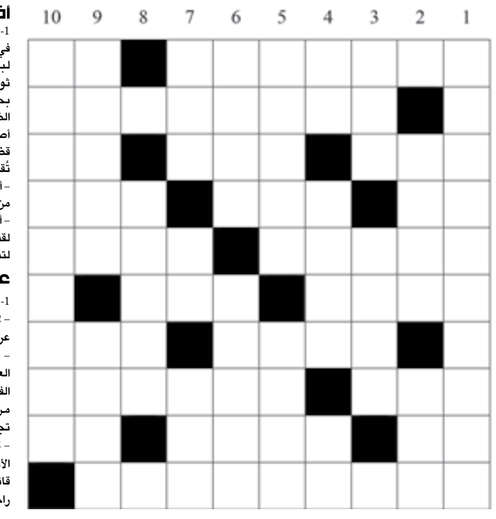

أفقيا

1- جهاز المخابرات زمن الشاه في إيران – من الخضر – 2- بلدة لبنانية في قضاء الشوف – 3- ثواب ومكافأة – من الحيوانات – بحر – 4- إسم موصول – يصوّت الضفدع – من المشروبات – 5- علم أصول الشريعة – بلدة لبنانية في قضاء عكار – 6- مدينة فرنسية – ثُقال على الهاتف – 7- اترك المكان – أرشف الماء – 8- مدينة لبنانية – من الأدوات الزراعية – 9- للتأفف – أحرف متشابهة – من لا أخمص لقدميه – 10- العاصمة السابقة لتنزانيا

عمودياً

1- من مسرحيات الأخوين رحباني – 2- واحة في ليبيا – وكالة أنباء عربية – 3- ثمن البضاعة – هروب – 4- للتفسير – يستطيع فعل العمل – اسم موصول – 5- أعماله الفنيّة – خُبلى – 6- من الألوان – من الحواس الخمس – 7- مادة تجميلية – شركة نفط – مُضجر – 8- جزيرة مصرية في البحر الأحمر – 9- رجل مسنّ بالعامية – قاتل – 10- رئيس حكومة لبناني راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الجماجم – أب – 2- درارفور – زهو – 3- مدِ – ترشده – 4- واحات – فيات – 5- جحيم – دماً – 6- آخر – غبرة – 7- لن – ااا – ا – لب – 8- نشاف – غِرغِور – 9- بارقات – نسَنِ – 10- يرقان – خميس

عمودياً

1- ادمون النبي – 2- لادا – خنشار – 3- جر – حجر – أرق – 4- مفتاح – افقا – 5- اورتيغا – ان – 6- جرش – مِباغت – 7- دف – رار – 8- زهيدة – غنم – 9- آه – ام – لوسي – 10- بورت او برنس

sudoku 4710

	2	7		8				
9				6	3			
						1	6	9
			4	9	7			
2	9	1				4	7	6
			1	2	6	8		
5	8	6						
			8	1	9			7
				4		3	2	

حلول الشبكة السابقة

3	4	1	2	6	5	7	9	8
7	9	6	1	4	8	2	5	3
2	5	8	9	7	3	4	1	6
4	8	2	5	9	6	3	7	1
9	1	7	8	3	4	5	6	2
6	3	5	7	2	1	9	8	4
5	2	3	6	8	7	1	4	9
8	7	4	3	1	9	6	2	5
1	6	9	4	5	2	8	3	7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي اوعمودي.

كلمة السر 7

كلمة السر من 5 حروف: شاعر وكاتب مسرحي فرنسي

اميل برنار – ادمون روش – ادب – بول فرلان – بودلير – بابوا – حظ – ديديبه – دوسيت – رونسار – شعر – فيلون – فن – كلوديل – كينو – مانويل – مورو – نثر – هوغو

ا	م	ي	ل	ب	ر	ن	ا	ر	ر	ا	ن	ر	ب	ا
م	و	ر	و	ا	ا	و	ب	ا	ب	و	ا	ا	و	ر
س	ظ	ا	و	ت	ب	م	ه	ك	ش	ه	م	ب	ت	و
ر	ح	د	ن	ي	و	ا	ي	ل	و	ي	ا	و	ي	ن
ف	ا	ب	ي	س	د	ن	ي	و	ر	ن	د	س	ي	ب
و	ي	س	ك	و	ل	و	د	د	ن	د	و	ل	و	ك
ي	غ	ل	ن	د	ي	ي	ي	ي	و	ي	ي	د	ن	ل
ن	ف	و	و	و	ر	و	ل	د	م	ل	د	ل	و	ل
ن	ث	ر	ه	ن	ر	ر	ع	ش	د	ن	ا	ر	ل	ف
ب	و	ل	ف	ر	ل	ا	ن	ن	ا	ن	ا	ل	و	ب

حلول الشبكة السابقة: الخوف

عملية حسابية 7

شروط اللعبة: ضع الارقام المناسبة من 1 الى 99 في المربعات الفارغة للوصول الى حل العملية الحسابية

	٪		X	25	=	50
X	■	+	■	X	■	
9	+		X		=	72
٪	■	–	■	٪	■	
	X		–		=	23
=	■	=	■	=		
18		12		15		

حلول الشبكة السابقة

20	X	3	٪	2	=	30
٪	■	X	■	X	■	
4	X	5	+	20	=	40
X	■	+	■	–	■	
10	+	25	+	10	=	45
=	■	=	■	=		
50		40		30		

شبكة العنكبوت 7

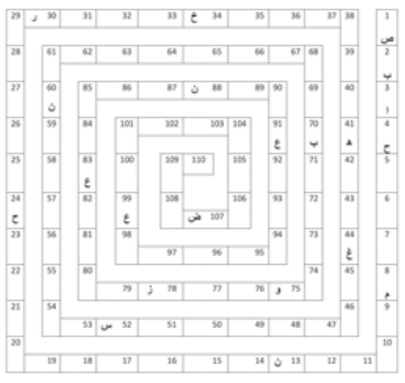

1 – 4 فنانة لبنانية راحلة
3 – 8 ملك جبيل
7 – 13 مدينة في السودان
13 – 18 نجلّه
17 – 26 رئيس وزراء ماليزي سابق
18 – 25 الة حربية
28 – 37 مجاهد ليبي قاوم الاستعمار الايطالي
36 – 47 روائي اميركي راحل لقبه البابا
47 – 49 سفينة انيقة للتنزّه
49 – 52 من الحبوب
52 – 58 عاصمتها باراماريبو
57 – 61 راقصة لبنانية
60 – 64 لاعب كرة قدم برازيلي
64 – 67 قائد ألماني لقبّ بثعلب الصحراء
66 – 74 فنان لبناني راحل
74 – 78 مدينة فرنسية
78 – 93 رئيس تونسي راحل
92 – 96 دولة عربية
95 – 103 رئيس فلسطيني راحل
103 – 107 اخضاع الحيوانات وتدجينها
107 – 110 خلاف عابس

حل شبكة العنكبوت السابقة

جلنار – ارسطو – طولون – نيسابور – ورد الخال – السجنجل – جلال طالباني – تيرون – ونستون تشرشل – شلال – اليوم الاخير – بريسمان – اندورا لا فيلا – لامارسيز – زياد بن ابيه – يهوب – بوركينا فاسو – وعد – دروب – بارد

شروط اللعبة

شبكة العنكبوت تتألف من 110 خانات مرقمّة وداخل بعض الخانات تتواجد أحرف تساهم في تسهيل الحل بعد الإجابة على الأسئلة الموجودة أسفل الشبكة. الشبكة تعمل مثل عقارب الساعة إبتداءً من الرقم 1 الى الرقم 110

مشاهير 4710

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مؤلف أميركي روسي المولد (1920-1992). اشتهر في رواياته عن الخيال العلمي والرجل الآلي

11+10+3+2+1 = بركان إيطالي ■ 9+5+4+8+7 = فستان طويل ■ 6+1+2 = للنداء

حل الشبكة الماضية: **مسعود الخوند**

مرآة الغرب

حرب أهلية بين الترامبية وأباطرة التكنولوجيا!

إجعل أميركا «عظيمة» ولكن... من دون مهاجرين

تشهد حركة MAGA الترامبية أزمة غير مسبوقة بين القاعدة الشعبية الكارهة لسياسات الهجرة ونخب التكنولوجيا التي تدعو إلى استقطاب الكفاءات العالمية. فهل تصمد حركة ترامب أمام هذه الانقسامات؟

علي عواد

تشهد حركة MAGA (إجعل أميركا عظيمة مجدداً)، التي تمثل القاعدة الشعبية للرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب، انقساماً حاداً بدأ خلال مدة أعياد الميلاد، عندما تحوّل نقاش على وسائل التواصل الاجتماعي حول الثقافة الأميركية

> الثقافة الاميركية تفضل «التفاهة» على حساب «التفوّق العلمي»
> (فيفيك راماسوامي)

إلى مواجهة شاملة تناولت قضايا العرق والهجرة وصراع الطبقة العاملة مع النخب الملياردية. هذه المواجهة كشفت واحداً من أعمق التناقضات داخل الحركة الترامبية: بينما نشأت الحركة بدعم من الطبقة العاملة البيضاء الأقل تعليماً، أصبحت الآن تحت تأثير مليارديرات التكنولوجيا والصناعة، وعدد منهم من المهاجرين. بدأت الأزمة بعد إعلان ترامب تعيين سريرام كريشنان، المستثمر الأميركي من أصول هندية، مستشاراً لسياسات الذكاء الاصطناعي. أثار هذا القرار غضباً واسعاً على منصات التواصل، إذ يُعرف كريشنان بدعمه لزيادة الهجرة الماهرة وتخفيف القيود على الإقامات الدائمة. تصاعد النقاش عندما نشر فيفيك راماسوامي، رجل الأعمال الأميركي من أصول هندية الذي عيّنه ترامب إلى جانب إيلون ماسك لإدارة «حكومة الكفاءة»، منشوراً على منصة إكس ينتقد فيه الثقافة الأميركية لتفضيلها «التفاهة» على حساب «التفوق العلمي». زاد من تعقيد الأمور دخول إيلون ماسك في النقاش، فدافع عن راماسوامي وعن فكرة أنّ الهجرة القانونية عبر برنامج H-1B ضرورية لاستقطاب أفضل الكفاءات الهندسية، معتبراً أنّ ذلك دعم للعمالة الأميركية بدلاً من استبدالها. لكن هذه التوضيحات لم تهدئ الانتقادات، بل فجّرت موجة من الرفض داخل قاعدة MAGA، التي اعتبرت هذه المواقف تهديداً لقيم الحركة الشعبوية وانتهاكاً لمصالح العمّال الأميركيين. ماسك، الذي أفاد شخصياً من نظام تأشيرات H-1B عند انتقاله إلى الولايات المتحدة، وصف النظام بأنه «معطل»، ودعا إلى إصلاحه عبر رفع الحد الأدنى لرواتب حاملي التأشيرة وفرض رسوم سنوية على الشركات التي تستخدمه. مع ذلك، أصر ماسك على أهمية الحفاظ على النظام كأداة لجذب الكفاءات المتميزة. هذه المواقف أثارت غضب أنصار ترامب، الذين يرون في النظام تهديداً للعمالة المحلية ومناقضاً لشعار «أميركا أولاً». تصاعدت الأزمة بعد انخراط شخصيات بارزة من قاعدة ترامب الشعبية، مثل لورا لومر وستيف بانون، الذين وجهوا انتقادات لاذعة إلى ماسك عبر الإنترنت. وصف ماسك منتقديه بـ «العنصريين غير النادمين»، متوعداً بـ «حرب لا يمكن تصورها» دفاعاً عن برنامج الهجرة الماهرة. لكن هذا الرد لم يخفف من حدة الصراع، بل أضاف طبقة جديدة من التعقيد للعلاقة بين ماسك وترامب، الذي وجد نفسه مضطراً إلى اتخاذ موقف متوازن بين قاعدته الشعبية التقليدية وحلفائه الجدد من النخب التكنولوجية.

في ظل هذه الانقسامات، أعلن ترامب دعمه لبرنامج H-1B، واصفاً إياه بأنه «برنامج عظيم» دائماً ما أفاد منه في مشاريعه الخاصة. أثار هذا الموقف حفيظة اليمين المتطرف، الذي اعتبره تناقضاً مع مواقفه السابقة الأكثر صرامة تجاه الهجرة. هذا الدعم العلني لماسك، أظهر تحولاً محتملاً في سياسات ترامب نحو التكيف مع الواقع الجديد الذي تفرضه التحولات الجديدة ودور التكنولوجيا في صياغة السياسات في ظل صعود «النظام الرقمي» وهيمنته على مفاصل مهمة في واشنطن (الأخبار، ملحق كلمات، السبت 28 كانون الأول 2024).

هذه الأزمة ليست مجرد خلاف سياسي؛ إنها اختبار لهوية حركة MAGA ومدى قدرتها على التوفيق بين شعاراتها التقليدية وواقعها المتغير. بينما تسعى القاعدة الشعبية إلى حماية العمالة المحلية، يضغط الحلفاء الجدد من النخب التكنولوجية لتعزيز الكفاءة الاقتصادية عبر استقطاب المهارات العالمية، وهو ما يعتبره بعضهم خيانة لوعود ترامب.

سياسياً، قد تؤدي هذه الأزمة إلى إضعاف قدرة ترامب على الحفاظ على وحدة قاعدته الانتخابية. إذا فشل في تحقيق توازن بين مطالب الطبقة العاملة ومصالح النخب الاقتصادية، قد يفقد دعم أحد الطرفين، ما يضعف موقع الحركة السياسي في الانتخابات القادمة. على المستوى الأوسع، يمكن أن تعيد هذه الأزمة تشكيل التحالفات داخل الحزب الجمهوري، مع ظهور تكتلات جديدة تجمع بين القوميين الاقتصاديين والتكنوقراط الليبراليين.

يجد ترامب نفسه الآن أمام معضلة إستراتيجية: هل سيبقى وفياً لقاعدته التقليدية التي أوصلته إلى السلطة، أم أنه سيختار الانحياز إلى النخب الاقتصادية التي توفر له دعماً سياسياً وتمويلياً قوياً؟ الإجابة عن هذا السؤال ستحدد ليس فقط مستقبل حركة MAGA، لكن أيضاً معالم المشهد السياسي الأميركي في السنوات القادمة. ورغم تصاعد حدة الانقسامات، فإن هذه الأزمة تبرز نقطة محورية في تطور الحركة ومركز السلطة داخلها. لم يعد النقاش حول الهجرة والعمالة مجرد قضية اقتصادية، بل تحول إلى اختبار لقيم الحركة التي وعدت الناس بها وقدرتها على التكيف مع التحولات الاجتماعية والتكنولوجية. يظهر ذلك عبر توتر العلاقة بين الطبقة العاملة التي تشكل القاعدة التقليدية للحركة، والنخب التكنولوجية التي تضغط لتبني سياسات أكثر انفتاحاً. السؤال الذي يلوح في الأفق الآن هو: هل يمكن لحركة MAGA إعادة صياغة نفسها لتشمل رؤية تكنولوجية حديثة من دون فقدان هويتها الشعبوية؟ أم أنّ هذه التناقضات ستقود إلى انقسامات أعمق داخل صفوفها، قد تُضعف تأثيرها السياسي في المستقبل؟

ماسك ينصّب نفسه جنرالاً رقمياً لليمين المتطرف

غيّر إيلون ماسك اسمه على منصة «إكس» إلى «كيكيوس ماكسيموس» وصورة حسابه إلى الضفدع «بي بي» مرتدياً زياً عسكرياً رومانياً. فما دلالة هذه الخطوة من المليادير الذي يتابعه أكثر من 200 مليون شخص حول العالم؟

لم يعد إيلون ماسك مجرد رجل أعمال ناجح أو مبتكر تقني يدير شركات كبرى مثل «تسلا» و«سبايس إكس» وغيرها. بل أصبح يلعب أدواراً سياسية وثقافية تتجاوز حدود الولايات المتحدة، مستخدماً منصته «إكس» منبراً للتأثير في شؤون الدول وتعزيز الخطاب اليميني المتطرف عالمياً.

وسواء أكانت أفعاله مدروسة أم عفوية، فإن تأثيرها يتجاوز حدود الإنترنت ليصل إلى أتباعه حول العالم. في عصر الديجيتال، يقف إيلون ماسك في قلب هذه المعادلة، معلناً دوره بمنزلة «جنرال رقمي» لليمين العالمي.

يجمع الاسمّ الذي اختاره ماسك لبضع ساعات «كيكيوس ماكسيموس» بين مصطلحين يعكسان توجهاً ثقافياً محدداً. المصطلح الأول «كيك» بدأ كاختصار مستخدم بين اللاعبين للتعبير عن الضحك (LOL) في لعبة الفيديو World of Warcraft. لكنه اكتسب لاحقاً دلالات أيديولوجية عندما تبنته مجتمعات اليمين المتطرف، وربطته بـ «دولة كيكستان» الخيالية التي ترمز إلى حركة سخرية جماعية تحمل في طياتها تلميحات للكراهية والتعصب. أما «ماكسيموس»، فهو استدعاء لشخصية ماكسيموس ديسيموس ميريديوس، القائد الروماني الذي جسّده الممثل راسل كرو في فيلم «غلاديايتر». هذا الربط بين اسم ماسك وهذه الشخصية يحمل دلالات واضحة، إذ يصوّر نفسه كمحارب يقاتل من أجل قضية يراها عادلة.

ذكره هنا، أن روما القديمة والحديث عنها أصبحا أمراً شائعاً لدى بعض جماعات اليمين المتطرف، إذ يرون فيها نموذجاً للقوة الغربية المتفوقة و«النقاء الثقافي». وتخدم هذه الرمزية أجندات تسعى إلى إحياء خطاب التفوق والسيطرة.

الضفدع «بي بي»، الذي كان في الأصل شخصية كرتونية بريئة أنشأها الفنان مات فوري، تحوّل إلى رمز مؤثر في ثقافات الإنترنت. خلال الانتخابات الأميركية لعام 2016، عندما وصل الرئيس دونالد ترامب إلى الحكم لأول مرة، اختُطفت هذه الشخصية من قبل جماعات اليمين المتطرف لتصبح رمزاً للسخرية والتحدي والتمرد. من هنا، عندما يظهر «بي بي» مرتدياً زياً رومانياً في صورة ماسك، فإنه يعيد إحياء الرمزية التي تربط بين هذه الميمات (Memes) وروما كفكرة أيديولوجية تمجد القوة والسيطرة. هي رسائل سياسية بالغة الأهمية. عملياً، يقول ماسك الذي ثبّت تغريدة له تطالب بالإفراج عن المؤثر اليميني تومي روبنسن الذي أشعل أعمال الشغب في المملكة المتحدة ضد المهاجرين والمسلمين، «أنا الإمبراطور الحديث الذي يوحد صفوفكم، اتبعوني فأنا الطريق إلى خلاصكم من شرور الليبراليين».

لم يعد ماسك يكتفي بالتلميح، بل يعلن بشكل مباشر أنه يرى نفسه قائداً لتيار عالمي. تصرفاته الأخيرة تشير إلى أنه يعتقد أنه في موقع يسمح له بتوجيه النقاشات، ودفع أجندات سياسية، واستخدام قوته الإعلامية لتحدي التكتلات اليسارية الليبرالية. وقد شهد العالم بالفعل تبعات توجيهات ماسك على «إكس»، بدءاً من تدخله دعمه أعمال الشغب في بريطانيا، وصولاً إلى موقفه من أحداث البرازيل الانتخابية.

في عالم وصل فيه «النظام الرقمي» إلى الحكم (الأخبار، ملحق كلمات، السبت 28 كانون الأول 2024)، تصبح منصات مثل «إكس» أدوات رئيسية للضغط السياسي والتوجيه الأيديولوجي. وما يثير القلق هو أن هذا النوع من التأثير قد بدأ بالفعل وبشكل علني، ولا يبدو أن ماسك يشعر بأي خوف من العواقب المترتبة على تصرفاته. ولا يقتصر تأثيره على الأفراد البالغين أو الجمهور العادي فقط، بل يمتد بشكل مباشر إلى الفئة الشابة، وهي الشريحة الأكثر تأثراً بالمحتوى الرقمي، والأكثر قدرة على تبني الأفكار المتجددة بسهولة.

علي...

برايد دمشق

وزارة التعليم «تجتثّ» البعث... والآلهة!

ساري موسى

بدأت مفاعيل تغيُّر نظام الحُكم في سوريا تظهر في المجالات غير المرتبطة بشكل مباشر بالسياسة والعسكر، من دون أن ينفي عدم ارتباطها هذا أهميَّتها الكبرى في الحياة اليومية لجميع المواطنين، وتجدَّدت معها المخاوف من أسلمة الدولة ومؤسساتها. بعد نحو ثلاثة أسابيع فقط على وصول «هيئة تحرير الشام» (جبهة «النصرة» سابقاً) إلى السلطة، وتشكيلها حكومة انتقاليَّة ضمَّت عدداً قليلاً من الوزارات الضرورية لتسيير حياة المواطنين وتنظيمها، بدأت هذه الوزارات بإصدار قرارات تتناسب مع التغيّر السياسي الذي حصل في البلاد، ومع الخلفية الأيديولوجيَّة للجهة التي أحدثت هذا التغيّر وعيَّنت هذه الحكومة، ومنها وزارة التربية والتعليم. إذ أحدثت هذه التعديلات اعتراضات كبيرة في الشارع السوري وعبر وسائل التواصل الاجتماعي، ذُكِّرت بالاعتراضات على التصريحات التي تناولت دور المرأة في الحياة العامَّة وحطَّت من مقدراتها، وكان قد أطلقها قبل أيَّام كلٌّ من المتحدِّث باسم الإدارة السياسيَّة عُبيدة الأرناؤوط، والمسؤولة عن مكتب شؤون المرأة عائشة الدبس.

نظراً إلى التغلغل الذي فرض حزب «البعث» الحاكم نفسه عبره على مختلف مناحي الحياة السورية خلال أكثر من نصف قرن كان فيها «القائد للدولة والمجتمع»، و«الحزب الحاكم المؤلِّف من طليعةٍ ثوريَّةٍ تتولَّى قيادة الجماهير نحو تحقيق تطلُّعاتها...» وفقاً لمبادئه ومنطلقاتها النظريَّة التي لقَّنها لطلاب المدارس، الذين سيُصبحون أوتوماتيكيًّا أعضاء في منظَّماته المختلفة بحسب أعمارهم، كان لا بُدَّ لأيِّ نظام جديد من أن يصل إلى الحُكم من أن يتعامل مع النظام التعليمي بوصفه إرثاً بعثيًّا يجب تغييره، خُصوصاً مادَّة «التربية القوميَّة الاشتراكيَّة»، أو «التربية الوطنيَّة» كما أصبح اسمها في السنوات الأخيرة. وكانت مهمة هذه المادة غرس منطلقات حزب «البعث»، ومنها المبادئ الحجريَّة المذكورة أعلاه، في رؤوس التلاميذ وإثقالها بأفكار لا علاقة لها بالواقع. ألغت وزارة التربية والتعليم هذه المادة في التعديلات التي أعلنت عنها أول من أمس الأربعاء، وشملت صفوف التعليم المدرسي الـ 12 «نظراً إلى ما تحتويه من معلومات مغلوطة تهدف إلى تعزيز الدعاية لنظام الأسد المخلوع وترسيخ قواعد حزبه» وفقاً لما قاله الوزير نذير القادري.

> لا «اخوّة إنسانيّة» بحسب وزارة التربية، بل فقط «اخوّة إيمانيّة»

وإن كان قرار إلغاء المادة لازماً ومريحاً للطلاب، فإنَّ قرار تعويض درجاتها المحذوفة من المجموع العام لطلاب الشهادة الثانوية بدرجات مادة «التربية الدينية» (كلاهما درجته التامة 20)، التي لم تكن تدخل في المجموع العام في السابق، أعطى للدين أهميةً أكبر في التعليم. كما أنَّه أثار اعتراضات كثيرة من معلِّقين على وسائل التواصل الاجتماعي لعدم تساوي الطلاب في هذه المادة، فمادة التربية المسيحية أسهل من التربية الإسلامية. أما الاعتراضات الأكبر، فهي على التعديلات المُدخلة على كتاب التربية الدينية الإسلامية، التي لا يمكن وصفها إلَّا بأنَّها تصنع شرخاً في المجتمع السوري، وتؤسس لأحادية دينية واستعلاء يجعل أتباع بقية الأديان (أو الشرائع السماوية بحسب التعديلات، فلا دين عند الله إلا الإسلام!) رعايا في كنف الحاكم المُحسن إليهم لمُجرَّد إبقائهم أحياء فوق أرضهم من دون دفع جزية، حتى الآن على الأقلّ. التعديلات أكثر من أن تكفي مقالةٌ واحدة للإشارة إليها جميعاً وإلى تداعياتها على مختلف الشرائح الدينية وغير الدينية في المجتمع السوري. لكن أوَّل ما يلفت النظر هو التفسير الجديد لآية سورة الفاتحة المتعلِّقة بعبارة «غير المغضوب عليهم ولا الضالين». التفسير القديم كان يُشير إلى هؤلاء بأنَّهم «من ابتعدوا عن طريق الحق»، ليصبحوا في التفسير الجديد «اليهود والنصارى»! أما الصراط المستقيم نفسه، فهو «طريق الإسلام»، بعدما كان «طريق الخير» الذي يمكن أن يسير عليه الجميع، حتى من لا دين لهم. أما الشهداء، فهم من «ضحُّوا في سبيل الله»، لا من «ضحُّوا للحفاظ على تراب الوطن». وطبيعيٌّ على ضوء التفسير الجديد أنَّ المسيحيَّ لا يمكن أن يكون شهيداً، لأنَّه ضالٌّ يعبد إلهاً آخر.

لا يقتصر الشرخ الذي تؤسِّس له الهيئة الحاكمة على الداخل، بل تطمح إلى مدِّه عبر العالم. لا «أخوَّة إنسانيَّة» بحسب وزارة التربية، بل فقط «أخوَّة إيمانيَّة»، وهي الأخوَّة نفسها التي تجعل الاحتلال العثماني فتحاً، وتُبرِّئه من دم شهداء الصحافة «الضالِّين»، الذين لم يعد في إمكان الطلاب تسميتهم شهداء لأنَّهم ماتوا في سبيل وطنهم فقط، وفي محاولة تنوير شعبهم وتحريره بعد أربعة قرون من التجهيل والتخلُّف العثمانيين، اللذين أعدمهم «الأخ المجاهد» جمال باشا السفاح في بيروت ودمشق في 6 أيار (مايو) 1918، وهو اليوم الذي كان عيداً وطنيًّا ألغته الهيئة التي لم تكن لتصل إلى الحُكم لولا الدعم التركي. أما «حرب تشرين التحريرية»، فقد أصبح اسمها «حرب العام 1973»، وطُلب حذف كل ما يتعلَّق بـ«نصر تشرين» من الكتب المدرسيَّة، كأن استرجاع أرض كانت محتلة كالقنيطرة هو نصر لمن قاد الحرب، لا لأهل تلك الأرض الذين يجدون اليوم أنفسهم تحت الاحتلال الإسرائيلي من جديد، من دون وجود سلطة سياسية ترفع صوتهم وتحكي عمَّا يعانونه. أمَّا التعديلات المفروضة في مادة التاريخ، فترقى إلى رتبة التزوير، وتهدف، من حيث يدري القائمون عليها أو لا يدرون، إلى إنشاء جيل قليل الاطلاع وضعيف الثقافة؛ فأن تُعلَّم شيئاً في المدارس لا يعني أن تكون مقتنعاً به ومعتنقاً إياه، بل أن تعرضه ضمن التطور الذي طرأ على الفكر الإنساني عبر العصور. فالأم مثلاً كانت «معبودة» عند بعض الحضارات القديمة، لكن المطلوب حذف هذه الكلمة، وكذلك حذف عبارة «عبادة الربَّة الأم»، كأنَّه لم يكن هناك تاريخ ومعتقدات وإيمان قبل الأديان الإبراهيمية، حتى لو كان ذلك الإيمان «ضلالاً» هو الآخر. تطلب التعديلات حذف صور الآلهة التي عبدتها الحضارات القديمة والشرح المتعلق بها، بما فيها شريعة حمورابي، التي كان يُعتقد حتى وقت قريب أنها أقدم شريعة مكتوبة في تاريخ البشر، قبل اكتشاف قانون سومري أقدم. لكن لن يتاح للطلاب السوريين معرفة شيء عنه رغم قربهم من الأرض التي اكتُشف فيها، في الوقت الذي تُدرَّس فيه هذه الشرائع ويُحتفى بها في مختلف أنحاء العالم. كما تطلب حذف صور التماثيل الواردة في كتب اللغة الإنكليزية. شملت التعديلات أيضاً مواد علميَّة، والمقصود هنا العلوم الطبيعيَّة بالطبع، وتحديداً كلُّ ما يتعلَّق بنظرية التطور والنمو لداروين بالتأكيد. كما أنَّ هناك تدخُّلاً في المعاني الأدبية لبعض القصائد الشعريَّة بجمود في التفسير الدينيّ، الذي لا بدَّ من أن يكون له دوره الرقابيُّ في المستقبل القريب، على صعيد النشر داخل سوريا، والحياة الثقافية والأدبية، وكذلك في الدراما التلفزيونيَّة.

يُفيد سلوك «هيئة تحرير الشام» في الحكم، على قصر مدَّته، في تفسير سبب صمت من سكتوا عن ممارسات النظام السابق رغم سوئها، لخوفهم من أن يكون البديل أكثر سوءاً. كأنَّ سوريا محكومٌ عليها أبداً بأن تكون ضحيةَ أحاديَّةٍ لا تتغيَّر سوى هويتها. لا تتعلَّق الهوية الدينية التي تجلَّت في التعديلات السابقة الذكر بتفسير خطأ تمَّت إزاحته وتعويضه بتفسير صحيح، بقدر ما تتعلَّق بمدارس فقهيَّة وخطاب ديني متشدِّد يسعى إلى فرض نفسه على الناس، عبر التغلغل في مختلف مناحي الحياة، كما كان الحال تماماً مع خطاب البعث البائد.

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com
الجمعة 3 كانون الثاني 2025 العدد 5393

غياب

جوزف طرّاب طوى زمن بيروت السعيد

ريما النخل

خسر النقد التشكيليّ في لبنان اسماً بارزاً، لامعاً، وإن باللغة الفرنسية مع رحيل جوزف طراب (1943-2025) في أول يوم من السنة الجديدة، بعد عقود أمضاها في الكتابة لمصلحة صحيفة «لوريان لوجور»، فضلاً عن مشاركاته المسرحية ممثلاً مع روجيه عساف وجلال خوري وبرج فازليان وآخرين، ومخرجاً لمسرحية بولندية من النوع العبثي للكاتب فيتولد غومبروفيتش قدمها عام 1967 وتميّزت بحيوية إخراجها واستخدام الأدوات المسعفة للنص الذي منحه في الاقتباس عنوان «مزحة كئيبة».

في بداياته، مارس طرّاب أيضاً النقد السينمائي، وأنجز بعض الأبحاث الفنية المطوّلة التي ترتكز على ثقافة واسعة وشاملة، إذ كان قارئاً نهماً وامتلك مكتبةً ضخمةً قدّم جزءاً كبيراً منها، قبل رحيله، إلى «جامعة الروح القدس-الكسليك». وكان جامعاً للوحات غطّت جدران منزله، وقد باع عدداً منها بعد اعتزاله الكتابة لتأمين متطلبات حياته في مدة التقاعد التي أمضاها في منزله في منطقة جونية، بعدما اضطر عام 1985 إلى مغادرة منطقة رأس بيروت، ملعب طفولته وشبابه وحرفته النقدية والصحافية. هو أيضاً «آخر اليهود» في لبنان، أو من آخرهم، رفض مغادرة لبنان،

قائلاً إنّه لم يستغنِ يوماً عن بحر بيروت وشمسها ونورها، وظلّ يشعر بانتمائه إلى لبنان.

ولد جوزف (جو) طرّاب في بيروت، وعاش مع عائلته في «شارع جوستينيان» حيث كان يسير منه طفلاً إلى مدرسته في «كوليج دو لاسال» في «شارع جورج بيكو». عاش الحقبة الذهبية في حياة بيروت الكوسموبوليتية، الغنية، المتسامحة، التي كانت تغلي بالحياة الفنية والفكرية والثقافية. ورغم أنه درس في شبابه الاقتصاد وعلم الاجتماع والفلسفة بين بيروت وباريس حيث أقام نحو خمس سنوات، إلا أنّ حكاية مثيرة أعادته إلى بيروت ناقداً تشكيلياً عقب مقال كتبه عن رسّام لبناني فطريّ غير أكاديمي يدعى محمد صقر كان نجّاراً وغطّاساً وصاحب شخصية ضاحكة وطريفة، شاء أن يقيم معرضاً للوحاته (كلها مستلهمة من عالم تحت الماء) في باريس. لكن ثورة 1968 الشهيرة أجهضت الحدث، إذ لم تُوزّع الدعوات وأمّت المعرض قلّة نادرة من الزوار. هنا شعر طرّاب بأن هذا الفنان ظُلم، فقرّر أن يكتب مقالاً عن لوحاته أرسله بالبريد إلى صحيفة «لوريان» في بيروت. يقول طراب إنّه اكتشف عبر هذا المقال أنّه يحسن قراءة اللوحة الفنية مثلما كان يقرأ قبلها الصورة السينمائية. ولدى عودته إلى لبنان، كلّفه جورج نقاش، ناشر صحيفة «لوريان» بتولّي تحرير ملحق للصحيفة متنوّع المادة، وانطلقت مذّاك مسيرته ناقداً فنياً وتشكيلياً في شكل خاص.

عاش طرّاب في زمن الرسامين الكبار، من بول غيراغوسيان وشفيق عبود وحسين ماضي، واشتهر بعينه التحليلية والثاقبة والدقيقة للوحة التي كان يقف أمامها مدوّناً ملاحظاته وانطباعاته حولها أسلوباً ومضموناً، لكي تكون مدوّناته ركيزة مقالاته الاحترافية والموضوعية. وما كان ـ باعترافه ـ يصادق الفنانين إلا بعد كتابة المقال الأول عن الفنان. أنجز مؤلّفاً قيّماً عن الفنان الكبير الراحل بول غيراغوسيان، وعشرات الدراسات الفنية القيّمة باللغة الفرنسية، وعدداً من مقدمات الكتب لكتّاب آخرين. وقد أعطى مقالاته وبعض دراساته لـ «المكتبة الشرقية» كي تحفظها وتؤرشفها إلكترونياً.

من الأفكار المثيرة للاهتمام التي عبّر عنها طرّاب أنّ التشكيليات اللبنانيات يتفوّقن في بعض النواحي على الرجال، إذ يتمرّدن في أعمالهنّ على القيود التي تكبّل حريتهن، وهن يملكن أساليب خاصة مبتكرة وفريدة في رأي الناقد الراحل الذي يبقى علامة مضيئةً في دنيا النقد والثقافة، والرقيّ الذي ميّز زمن بيروت الذهبي.

على بالي

أسعد أبو خليك

سخِرَ كثيرٌ من المثقّفين العرب، وحتّى في صفوف منظّمة التحرير، مِن الحديث في زمن غابر عن الإمبراطوريّة الإسرائيليّة. الفكرة أنّ إسرائيل ليست مشروعاً مرتبطاً بحدود مرسومة ومحدّدة تقف الطموحات السياسيّة والعسكريّة الصهيونيّة عندها، بل إنّه لا يمكن لها أن تعتاش وأن تستمرّ إلّا كمشروع توسّعي مُتمَدِّد لا يعترف بحدود. الحديث عن أنّ إسرائيل لم تكن يوماً دولة تُحدِّد حدودها أو تُرسِّمها، لم يكن من باب البيان السياسي. تستطيع إسرائيل أن تستمرّ في وسط معادٍ (شعبيّاً) لها عبر الاستثمار في التخريب في المنطقة وتوسيع نفوذ الصهيونيّة بالتعاون مع الشريك الأميركي. إسرائيل لها يدٌ طولى في الصراع في ليبيا والصومال وأثيوبيا والسودان (رعت تقسيمه بين شمال وجنوب وهي تسعى إلى تقسيم الشمال إلى قسمَيْن بالتعاون مع النظام الإماراتي) واليمن ولبنان والعراق وسوريا وإيران. تبدّد حلم الوحدة العربيّة في القرن العشرين وبدلاً منه عاصرْنا المزيد من التفتيت والتجزئة العربيّة وبمشاركة نشِطة من إسرائيل (تلقّت كلّ حركة انفصالية في العالم العربي دعماً وتسليحاً من إسرائيل). إسرائيل هي الإمبراطوريّة التي تبتلع العالم العربي. هي مُشارِكة مع السعودية والإمارات في السيطرة على الجامعة العربيّة. الأمانة العامة للجامعة العربيّة استنكرت قبل أيام تصريحات إيرانية تحذّر من مؤامرات، فيما لزمت الصمت حول القصف والاحتلال الإسرائيلي في سوريا. لا ضرورة كي تكون الإمبراطوريّة الإسرائيليّة جغرافيّةً أو توراتيّةً بقدر ما تكون دولة الأمن القومي الصهيوني المرتبط بهيمنة الإمبراطوريّة الأميركيّة. سَخِر مثقّفون عرب في 1967 عندما صرّح عبد الناصر أنّه أدرك أنّه كان يحارب أميركا. وها نحن في 2024 نرى بأم العَيْن أنّ أميركا شريكة بالكامل لإسرائيل في الإبادة والعدوان. تتذكّرون خديعة «المرفأ الإنساني» على شاطئ غزة؟ تفكّكَ بعدما أنهى مهمّته العسكريّة والاستخباراتيّة وأسهم في نقل جنود أميركيّين للمشاركة في الإبادة من دون تقديم عون إنساني يُذكر للشعب الفلسطيني. إسرائيل لا يمكن أن تستمرّ من دون إخضاع شعوب العرب، ويتحقّق الإخضاع عبر ترتيب رعاية أميركيّة عسكرية أو ماليّة لنُظم الاستبداد المُتعاونة مع إسرائيل.

المفكرة

الشعّار يغرق في بحر العندليب

■ محبّو أغاني الراحل عبد الحليم حافظ سيكونون على موعد يوم 24 كانون الثاني (يناير) مع أشهر أغنيات العندليب الأسمر، يقدّمها لهم الفنّان اللبناني عبد الكريم الشعّار (الصورة) في «مترو المدينة». يرافق الشعّار فرقة موسيقيّة تضم: طوني جدعون (كمان)، وعماد سيف الدين (فيولا)، وأحمد جانو (أكورديون)، وبهاء ضو ومجدي زين الدين (إيقاع)، وفؤاد بو كامل (باص).

حفلة «عبد الكريم الشعّار يغنّي عبد الحليم حافظ»: 24 كانون الثاني (يناير) – الساعة التاسعة مساءً - «مترو المدينة» (كليمنصو). للاستعلام: 76/309363

غاليري «كاف» توجّه النداء الأخير

■ اليوم هو الفرصة الأخيرة لمشاهدة المعرض الجماعي Spectrum، الذي افتتحته غاليري «كاف» في منتصف الشهر الماضي. يضمّ المعرض أعمالاً فنيّة متنوّعة، تشمل لوحات زيتية بأحجام مختلفة، ومنحوتات، وتركيبات فنيّة. تعود الأعمال المعروضة إلى ثمانية فنانين تشكيليين، هم: تانيا تنبك، وميشال فاضل، وجنان الخليل، وخالد تكريتي، وفادي شمعة، وميرال بستاني، وغابي معماري، وولاء كاتبة.

معرض جماعي Spectrum: حتّى اليوم – من الساعة الحادية عشرة صباحاً حتّى الساعة الرابعة عصراً – غاليري «كاف» (الأشرفيّة، بيروت). للاستعلام: 81/101121

نجا كيرلس: «مشاجرات» على اللوحة

■ بعد ثلاث سنوات من التحضير، يحتفل الفنّان التشكيلي اللبناني نجا كيرلس بافتتاح معرضه الفردي الأوّل «مشاجرات»، يوم 7 كانون الثاني (يناير) في غاليري «شريف تابت». يضمّ المعرض لوحاتٍ استوحاها الفنّان من تجاربه الشخصيّة في المجتمع والبيئة المحيطة به. يُذكر أنّ كيرلس كان يعمل منذ ثلاث سنوات في مجال التمويل المصرفي، ثمّ تخلّى عن وظيفته ليتبع شغفه في أن يصبح فناناً بدوام كامل، وقد شارك في معارض جماعيّة عدة في لبنان وباريس.

معرض «مشاجرات»: الثلاثاء 7 كانون الثاني (يناير) – الساعة الرابعة عصراً – غاليري «شريف تابت» (الأشرفيّة، بيروت). للاستعلام: 71/854000

جوليا قصّار مكرّمة في جامعتها

■ رغم عملها كمدرّسة لمادة التمثيل في «الجامعة اللبنانية» منذ عام 1998، إلّا أنّ وظيفتها التعليمية لم تشغلها عن عملها في المسرح والسينما والتلفزيون، حيث رافقت كبار المخرجين المسرحيين أمثال ريمون جبارة، وروجيه عساف، ويعقوب الشدراوي، وغيرهم. تحتفي «كلية الفنون الجميلة والعمارة» (الفرع الثاني) بالأكاديمية والممثلة والمخرجة جوليا قصار (الصورة)، وينظّم مدير الكلية، برنار غصوب، احتفالاً تكريمياً لقصار يوم 8 كانون الثاني (يناير) في حرم الكلية.

احتفال تكريمي للممثلة جوليا قصار: الأربعاء 8 كانون الثاني (يناير) – الساعة الثانية عشرة ظهراً - «كلّية الفنون الجميلة والعمارة» (الفرع الثاني، فرن الشبّاك، بيروت). للاستعلام: 70/823138

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/666314 ـ 03/828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com